

# تجوید القرآن

## تجويد القرآن

س: ما تعريف علم التجويد؟

ج: التجويد لغة: التحسين، يقال: هذا شيءٌ جيدٌ: أي: حسنٌ، وجودت الشيء: أي حسنته.

واصطلاحاً: إخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه، مع إعطائه حقه، ومستحقه. وحقُّ الحرف: صفاته الذاتية اللازمة له، كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والغنة وغيرها؛ فإنها لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه، فإن انفكت عنه ولو بعضها كان لحنًا.

ومستحقه: صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية، كالتفخيم؛ فإنه ناشئ عن الاستعلاء، وكالتريق؛ فإنه ناشئ عن الاستفال، وهكذا.

س: ما حكم تعلم علم التجويد؟

ج: حكمه: العلم به: فرض كفاية. والعمل به: فرض عين على كل قارئ من مسلم ومسلمة؛ لقوله تعالى: ﴿وَرَزَّلْنَا الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

س: وما موضوع علم التجويد؟

ج: موضوعه: الكلمات القرآنية، وقيل: الحديث كذلك.

س: وما فضل علم التجويد وأهميته؟

ج: فضله: هو من أشرف العلوم وأفضلها؛ لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها.

س: ومن واضع علم التجويد؟

ج: واضعه: أئمة القراءة.

س: وما فائدة علم التجويد وثمرته؟

ج: فائدته: الفوز بسعادة الدارين.

س: ومن ماذا يستمد علم التجويد؟

ج: استمداده: من الكتاب والسنة.

س: وما اسم هذا العلم؟

ج: اسمه: علم التجويد.

س: وما غاية علم التجويد؟

ج: غايته: صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى. واللحن: هو الخطأ والميل عن الصواب. وهو قسمان: جلي، وخفي.

فالجلي: خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلُّ بعرف القراءة، سواء أخل بالمعنى أم لا: كتغيير حرف بحرف، أو حركة بحركة.

فالأول: كإبدال الطاء دالاً أو تاءً بترك الاستعلاء فيها.

والثاني: كضم تاء (أنعمت)، أو فتح دال (الحمد لله). وسمي جلياً -أي ظاهراً- لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته.

والخفي: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلُّ بالحرف دون المعنى، كترك الغنة وقصر الممدود ومد المقصور وهكذا سمي خفياً؛ لاختصاص أهل هذا الفن بمعرفته.

والأول -أي الجلي: حرام؛ يأثم القارئ بفعله.

والثاني -أي الخفي: مكروه ومعيب عند أهل الفن، وقيل: يحرم كذلك؛ لذهابه برونق القراءة.

س: وما مراتب القراءة؟

ج: مراتب القراءة أربعة:

الأولى: الترتيل: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقه ومستحقه مع تدبير المعاني.

الثانية: التحقيق: وهو مثل الترتيل، إلا أنه أكثر منه اطمئناناً، وهو المأخوذ به في مقام التعليم.

الثالثة: الحدر: وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام.

الرابعة: التدوير: وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر، وأفضل هذه المراتب

الترتيل؛ لنزول القرآن به، قال تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

### الاستعاذة

س: ما حكم الاستعاذة؟

ج: حكمها: هي مستحبة -وقيل: واجبة- عند البدء بالقراءة، وصيغتها المختارة: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

س: وما أحوال الاستعاذة؟

ج: للاستعاذة أربع حالات: حالتان يجهر بها فيهما، وحالتان يسر بها فيهما. فيجهر بها في المحافل والتعليم، ويسر في الصلاة والانفراد.

س: وما أحوال الاستعاذة مع البسملة عند أوائل السور؟

ج: للاستعاذة مع البسملة عند أول السورة أربعة أوجه:

١- قطع الجميع: أي الاستعاذة عن البسملة، والبسملة عن أول السورة.

٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

٣- وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه.

٤- وصل الجميع: أي الاستعاذة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة، ولها

بين كل سورتين ثلاثة أوجه:

١- قطع الجميع.

٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

٣- وصل الجميع.

وأما بين الأنفال وبراءة فلك الوقف والسكت والوصل.

### أحكام النون الساكنة والتنوين

س: ما تعريف النون الساكنة؟

ج: النون الساكنة: هي التي لا حركة لها، كنون «من»، «عن» وتكون في الاسم والفعل والحرف، وتكون وسطاً وطرفاً.

س: وما التنوين؟

ج: التنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً وتفارقه خطأ ووقفاً.

س: ما أحكام النون الساكنة والتنوين؟

ج: أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة: إظهار - وإدغام - وإقلاب - وإخفاء.

### الإظهار

س: عرف الإظهار لغة واصطلاحاً؟

ج: الإظهار لغة: البيان.

واصطلاحاً: إخراج كل حرفٍ من مخرجه من غير غنةٍ في الحرف المظهر.

س: وما حروف الإظهار؟

ج: حروف الإظهار ستة: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

وتكون هذه الحروف مع النون في كلمة وفي كلمتين، ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين.

س: مثل للنون الساكنة والتنوين مع حروف الإظهار؟

ج: مثال النون مع أحرف الإظهار من كلمة ومن كلمتين: ﴿وَيَنْتَوَتْ﴾ ، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ، ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ، ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ، ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ ، ﴿بِئَحْسُونِ﴾ ، ﴿مَنْ حَادَّ﴾ ، ﴿فَسَيَنْفِضُونَ﴾ ، ﴿مَنْ غَلِيٍّ﴾ ، ﴿وَالْمُنْحَفَةَ﴾ ولا ثاني لها في القرآن، ﴿وَمِنْ خِزْيٍ﴾ .  
ومثال التنوين: ﴿كُلُّ ءَامِنٍ﴾ ، ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ ، ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ ، ﴿خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ ، ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ، ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾ ، ﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ . والعلة في إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بعد المخرج، أي بعد مخرج النون والتنوين عن مخرج حروف الحلق، فالنون والتنوين من طرف اللسان والحروف الستة من الحلق.

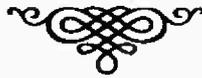
س: وما مراتب الإظهار؟

ج: مراتب الإظهار ثلاثة: أعلى عند الهمزة والهاء. وأوسط عند العين والحاء. وأدنى عند الغين والحاء.

س: لو ذكرت الآيات الخاصة بالإظهار من متن تحفة الأطفال؟

ج: قال ناظم التحفة:

للنون إن تسكُنْ وللتنوين	أربعُ أحكامٍ فخذ تبيني
فالأولُ الإظهار قبل أحرفٍ	للحلقِ ستٌ رُبَيْتٌ فلتغرفِ
همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءٌ	مهملتانِ ثم غينٌ حاءٌ



## الإدغام

س: ما تعريف الإدغام لغةً واصطلاحًا؟

ج: الإدغام لغةً: الإدخال، واصطلاحًا: التقاء حرف ساكن بمتحرك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا، يرتفع اللسان عنهما ارتفاعاً واحدة، وقيل: هو النطق بالحرفين كالثاني مشددًا.

س: وما حروف الإدغام؟

ج: حروف الإدغام ستة، مجموعة في لفظ: «يرملون» وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

س: وما هي أقسام الإدغام؟

ج: ينقسم الإدغام إلى قسمين:

الأول: إدغام بغنة: وله أربعة حروف مجموعة في لفظ «ينمو»، وهي: الياء، والنون، والميم، والواو.

الثاني: إدغام بغير غنة. وله حرفان: اللام، والراء.

س: ما هو الإدغام بغنة، مع التمثيل؟

ج: الإدغام بغنة: إذا وقع حرفٌ من حروفه الأربعة (وهي: الياء، والنون، والميم، والواو) بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين أو بعد التنوين -ولا يكون إلا من كلمتين- وجب الإدغام، ويسمى إدغامًا بغنة.

فمثال النون في هذه الأحرف الأربعة: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ ، ﴿مَنْ نَعَمَّوْهُ﴾ ، ﴿مَنْ مَّالِ

اللَّهِ﴾ ، ﴿مِنْ وَلِيِّ﴾ .

ومثال التنوين فيها كذلك: ﴿وَرَقٌّ يَجْعَلُونَ﴾ ، ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ ، ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ ،  
﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِبَةٌ﴾

س: ما الإدغام ناقص وما سبب هذه التسمية؟

ج: الإدغام بغنة يسمى إدغامًا ناقصًا؛ لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة وهي الغنة.

أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون في كلمة واحدة وجب الإظهار، ويسمى إظهارًا مطلقًا لعدم تقيده بخلق أو شفة، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن الكريم ولا خامس لها، وهي: ﴿الدُّنْيَا﴾ و﴿بِنَانٍ﴾ ، و﴿فَنَوَانٌ﴾ و﴿صِنَوَانٌ﴾ . ولم يدغم هذا النوع لثلاث يلتبس بالمضاعف، وهو ما تكرر أحد أصوله كصوان وديا، فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف، فلا يعلم هل هو من الدني، والصنوا، أو من الذي والصو فأبقيت النون مظهرة محافظة على ذلك.

س: وما الإدغام بغير غنة، مع التمثيل؟

ج: الثاني من أقسام الإدغام: إدغام بغير غنة. وله حرفان: اللام، والراء.

فمثال اللام بعد النون قوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ ، ومثالها بعد التنوين: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ . ومثال الراء: ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ ، و﴿نَحْمَرُهُ رِزْقًا﴾ ، ويسمى هذا القسم من الإدغام إدغامًا كاملاً؛ لذهاب الحرف والصفة معاً. ووجه الإدغام في الحروف الستة التماثل في النون والتجانس مع الواو والياء في الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعتها النون والتنوين باللين الذي فيهما لشبهه بالغنة، ولما كانت الواو من مخرج الميم أدغم فيها كما أدغم في الميم، ثم أدغم في الياء لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو، وأدغم في اللام والراء للتقارب في المخرج وفي أكثر الصفات، ووجه حذف الغنة مع اللام والراء؛ المبالغة في التخفيف.

س: وما أسباب الإدغام؟

ج: أسباب الإدغام ثلاثة: التماثل، والتقارب، والتجانس.

س: لو ذكرت الأبيات الخاصة بالإدغام من متن تحفة الأطفال؟

ج: قال الناظم:

والشان إدغام بستة أنت	في «يرملون» عندهم قد ثبتت
لكنها قسمان قسمٌ يُدغما	فيه بغنة «بينمو» عُلِما
إلا إذا كانا بكلمةٍ فلا	تُدغَم كدنيا ثم صنوان تلا
والشان إدغامٌ بغير غنة	في اللام والراء ثم كررته

### الإقلاب

س: عرف الإقلاب لغةً واصطلاحًا؟

ج: الإقلاب لغة هو: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحًا: جعل حرف مكان آخر، أي: قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا قبل

الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء.

س: وما حروف الإقلاب، مع التمثيل؟

ج: الإقلاب له حرف واحد: هو الباء، فيكون مع النون في كلمة مثل:

﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ وفي كلمتين مثل: ﴿أَنْ بُرِكَ﴾ ومن التنوين ولا يكون إلا من كلمتين

مثل: ﴿سَمِعَ بَصِيرًا﴾ ﴿عَلِمَ بِذَاتِ السُّدُورِ﴾

ووجه الإقلاب هنا: عُسْرُ الْإِتْيَانِ بِالْغِنَةِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ مَعَ الْإِظْهَارِ ثُمَّ إِبْطَاقِ

الشفتين لأجل الباء، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب؛ فتعين

الإخفاء، وتوصل إليه بالقلب ميمًا؛ لأنها تشارك الباء في المخرج والتنوين في الغنة.

س: اذكر الآيات الخاصة بالإقلاب من متن التحفة؟

ج: قال الناظم:

والثالث الإقلاب عند الباء      مبمًا بغنةٍ مع الإخفاء

### الإخفاء

س: ما تعريف الإخفاء لغة واصطلاحًا؟

ج: الإخفاء لغة: الستر، تقول: أخفيت الشيء، أي: سترته.

واصطلاحًا: النطق بالحروف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

س: وما حروف الإخفاء؟

ج: للإخفاء خمسة عشر حرفًا وهي الباقية بعد ستة الإظهار وستة الإدغام وواحد الإقلاب.

وقد رمز إليها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما      دم طيبًا زد في تقى ضع ظالمًا  
وهي الصاد والذال والطاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والذال والطاء  
والزاي والفاء والطاء والضاد والطاء.

س: اذكر بعضًا من الأمثلة للإخفاء مع النون الساكنة والتنوين؟

ج: وإليك الأمثلة: للنون: مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين، وللتنوين من كلمتين: ﴿مَنْشُورًا﴾، ﴿أَنْ مَدُّوكُمْ﴾، ﴿رَبِّمَا صَرَّصَرًا﴾، ﴿مُنْذِرًا﴾، ﴿بَيْنَ ذَكَرٍ﴾، ﴿مِرَاعًا ذَلِكَ﴾، ﴿مَنْشُورًا﴾، ﴿بَيْنَ ثَمَرَةٍ﴾، ﴿جَمِيعًا ثَمًّا﴾، ﴿يَنْكُتُونَ﴾،

﴿مِن كَلِّ﴾ ، ﴿عَادَا كَفَرُوا﴾ ، ﴿أَبِيتَكُمْ﴾ ، ﴿أَنْ جَاءَ كُرًّا﴾ ، ﴿شَيْئًا﴾ ، ﴿جَحَنَتْ﴾ ،  
 ﴿الْمُنْشَرُونَ﴾ ، ﴿لَمَنْ شَاءَ﴾ ، ﴿عَلِيمٌ﴾ ، ﴿شَرَعَ﴾ ، ﴿أَنْدَادًا﴾ ، ﴿مِن دَابَّوْءٍ﴾ ، ﴿فَتَوَّانٌ﴾  
 ﴿دَابِيَّةٌ﴾ ، ﴿يَطْعُونَ﴾ ، ﴿مِن مَّيْبَتٍ﴾ ، ﴿مَعِيدًا مَّيْبَا﴾ ، ﴿فَأَنْزَلْنَا﴾ ، ﴿فَإِنْ﴾  
 ﴿رَلَلْتُمْ﴾ ، ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ ، ﴿أَنْفِرُوا﴾ ، ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ﴾ ، ﴿عُمَىٰ فَهَمَّ﴾ ، ﴿مُتَّهِنُونَ﴾ ،  
 ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ ، ﴿جَحَنَتْ قَهْرِي﴾ ، ﴿مَنْشُورٌ﴾ ، ﴿مَنْ مَّسَلَّ﴾ ، ﴿مُتَّهِنَةٌ﴾ ، ﴿مَنْحَاكَةً﴾ ،  
 ﴿أَنْظُرُوا﴾ ، ﴿مَنْ ظَهَرَ﴾ ، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ .

ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف  
 مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعدا عنهما مثل بعدهما من حروف  
 الإظهار فيظهر؛ فأعطيا حكما متوسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء.

س: وما مراتب الإخفاء؟

ج: مراتب الإخفاء ثلاثة:

- أعلى عند الطاء والذال والتاء.
- وأدنى عند القاف والكاف.
- وأوسط عند الباقي.

س: وضع الفرق بين الإخفاء والإدغام؟

ج: الفرق بين الإخفاء والإدغام هو أن الإدغام فيه تشديد والإخفاء لا تشديد  
 فيه، والإخفاء يكون عند الحرف والإدغام يكون في الحرف، والله أعلم.

س: اذكر الآيات الخاصة بالإخفاء من متن تحفة الأطفال؟

ج: قال الناظم:

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل

في خمسة من بعد عشر رمزها في كلم هذا البيت قد ضمنتها صف ذا ثنا كم جاد  
 شخص قد سما دم طيبا زد في تقي ضع ظلما.

## حكم الميم والنون المشددين

س: ما حكم الميم والنون المشددين؟

ج: النون والميم المشددان يجب غنهما مقدار حركتين والحركة كقبض الأصبع أو بسطه، ويسمى كل منهما حرف غنة أو حرفاً أغن.

س: ما تعريف الغنة لغة واصطلاحاً، وما مراتبها؟

ج: لغة: صوت في الخيشوم.

واصطلاحاً: صوت لذيد مركب في جسم النون والميم، فهي ثابتة فيهما مطلقاً، إلا أنها في المشدد أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في الخفي، وفي الخفي أكمل منها في الساكن المظهر، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك. وتلك مراتب الغنة، والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام والإخفاء هو كمالها، أما في الساكن المدغم والمتحرك فالثابت فيهما أصلها فقط.

س: اذكر الأبيات الخاصة بالغنة في الميم والنون المشددين من التحفة؟

ج: قال الناظم:

وغنّ ميمًا ثم نونًا شدّداً      وم كلاً حرف غنة بدا

## أحكام الميم الساكنة

س: ما تعريف الميم الساكنة؟

ج: الميم الساكنة: هي الخالية من الحركة، كميم (م)، و(كم).

س: وما أحكام الميم الساكنة؟

ج: للميم الساكنة قبل حروف الهجاء - غير الألف اللينة - ثلاثة أحكام.

س: وما الأحكام الثلاثة للميم الساكنة؟

ج: الأحكام الثلاثة المتعلقة بالميم الساكنة: الإخفاء، الإدغام، الإظهار.

س: وضح أحكام إخفاء الميم الساكنة، مع التمثيل؟

ج: الأول: الإخفاء: وقد تقدم تعريفه، ويكون عند حرف واحد هو الباء، وتصحبه مع ذلك الغنة، فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم، ويسمى إخفاء شفويًا لخروج حروفه من الشفة، مثل: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ﴾ ﴿إِلَيْهِمْ بِهِدْيَةٌ﴾ ، وقيل: حكمها الإظهار، والإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب. ووجه الإخفاء: أنهما لما اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصفات ثقل الإظهار المحض والإدغام المحض، فعدل إلى الإخفاء.

وشاهده من التحفة قوله:

فالأول الإخفاء عند الباء      وسمه الشفوي للقراء

س: وضح أحكام إدغام الميم الساكنة؟

ج: الثاني: الإدغام: وجوبًا، ويكون عند ميم مثلها، نحو: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ﴾ ، سواء أكانت هذه الميم أصلية - كما تقدم - أم مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين، مثل: ﴿مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ ، ويسمى إدغام مثلين صغيرًا، كما يسمى إدغامًا بغنة كذلك. ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة في ذلك.

وشاهده في التحفة قوله:

والشان إدغامًا بمثلها أن      وسم إدغامًا صغيرًا يا فتى

س: وضح أحكام إظهار الميم الساكنة؟

ج: الثالث: الإظهار: وجوبًا، من غير غنة، عند بقية الأحرف، وهي ستة

وعشرون حرفًا، ويكون في كلمة، نحو: ﴿تُسُونَ﴾ ، وفي كلمتين، نحو:

﴿سَلِّمُوا تَتَّقُونَ﴾ ، ويسمى إظهارًا شفويًا .

وقد نبه صاحب التحفة على هذا الإظهار عند «الواو» و «الفاء» مع دخولهما في بقية الأحرف لثلا يتوهم أن الميم تخفى عندها كما تخفى عند الباء؛ لاتحادها مخرجًا مع الواو وقربها مخرجًا من الفاء، ولا تدغم كذلك في مقاربتها من أجل الغنة التي فيها؛ لأنها لو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالًا وإجحاقًا بها فأظهرت لذلك .  
ولا تدغم أيضًا في الواو وإن تجانسا في المخرج خوفًا من اللبس، فلا يعرف هل هي ميم أم نون، ولا في الفاء؛ لقوة الميم وضعف الفاء، ولا يدغم القوي في الضعيف، ولا يسكت عليها القارئ كما يفعله بعض الناس خوفًا من نحو الإدغام والإخفاء .

وإليك شاهد الإظهار من التحفة، قال: والثالث الإظهار في البقية من أحرف:  
وسمها شفويه واحذر لدى واو وفا      أن تختفي لقربها ولا تحاد فاعرف

### أحكام لام «أل» ولام الفعل

س: ما أحكام لام «أل»، مع التمثيل؟

ج: لام آل: هي لام التعريف، وهي زائدة عن بنية الكلمة سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو: «المحسنين»، أم لم يصح نحو: «الذي» و«التي»، والكلام هنا على التي يصح تجريدها عن الكلمة، ولها قبل حروف الهجاء حالتان:

الأولى الإظهار: عند أربعة عشر حرفًا مجموعة في قول صاحب التحفة: «ابغ حَجَّك وخف عقيمه»، وهي الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والحاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء . وإليك الأمثلة لكل حرف:  
(الأرض)، (البيت)، (الغفور)، (الحليم)، (الجبار)، (الكريم)، (الودود)،

(الخبير)، (الفتاح)، (العليم)، (القيوم)، (الملك)، (الهادي).  
 فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب إظهارها، ويسمى إظهارًا  
 قمرياً، واللام قمرية.

الثانية الإدغام: عند أربعة عشر حرفاً مرموز إليها في أوائل كلم هذا البيت:  
 طب ثم صل رحماً تفرّج ضفّ ذا نعم دع سوء ظن زر شرفاً للكرم  
 وهي: الطاء والياء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والdal والسين  
 والطاء والزاي والشين واللام.  
 وإليك الأمثلة لكل حرف:

(الطيبات)، (الثواب)، (الصادقين)، (الرحمن)، (التواب)، (الضالين)،  
 (الذكر)، (الناس)، (الداع)، (السميع)، (الظانين)، (الزبور)، (الشافعين)، (الليل).  
 فإذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب إدغامها، ويسمى إدغامًا شمسيًا،  
 واللام شمسية.

وسميت اللام الأولى المظهرة قمرية على طريقة التشبيه، فشبهت اللام بالنجوم  
 وحروف (ابغ)... إلخ بالقمر، بجامع الظهور في كل.  
 وسميت اللام المدغمة شمسية تشبيهاً للام بالنجم أيضًا، والحروف المرموز إليها في  
 البيت بالشمس بجامع الخفاء في كل. هذا في لام «أل».

أما لام الاسم الأصلية: فحكمها الإظهار مطلقًا، نحو: ﴿سُلْطَنٌ﴾ و﴿سَنَسِيلًا﴾  
 و﴿أَسِنَّكُمْ﴾ و﴿وَأَلْوِينَكُمْ﴾.

أما لام الفعل: فيجب إظهارها كذلك، ماضيًا كان الفعل، نحو: ﴿أَلْتَقَى﴾، أم  
 مضارعًا، نحو: ﴿يَلْقَطُهُ﴾، أم أمرًا نحو: ﴿قُلْ﴾، وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو  
 راء؛ وإلا وجب الإدغام للتماثل في اللام والتقارب في الراء، نحو: ﴿قُلْ لَكُمْ﴾،  
 ﴿قُلْ رَبِّ﴾.

تنبيه: أظهرت اللام في الفعل عند النون ولم تدغم فيها نحو: ﴿قُلْنَا﴾،

و﴿جَعَلْنَا﴾؛ لأن النون لا يُدغم فيها حرف أدغمت هي فيه من حروف «يرملون»، فلو أدغمت لزالَت الألفة بينها وبين أخواته، أما إدغام اللام في النون، نحو: ﴿النَّاسِ﴾، و﴿النَّارِ﴾، فلكثرَة دورانها، ومثل لام الفعل في الإظهار لام الحرف: ﴿هَلْ تَرَى﴾، ﴿بَلْ طَبِيعَ﴾، هذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء كذلك، وإلا وجب الإدغام لما تقدم، نحو: ﴿هَلْ نَكْمُ﴾، ﴿بَلْ رَانَ﴾، إلا أن حفصاً له على لام: ﴿بَلْ رَانَ﴾ سكتة لطيفة، والإدغام يمنع السكت، وبالمناسبة فله السكت كذلك على ألف ﴿عَوَجًا﴾ من أول سورة الكهف، وعلى ألف ﴿مَرْقَدًا﴾ من سورة يس، وعلى نون ﴿مَنْ رَأَى﴾ من سورة القيامة، وذلك لأن الوصل من غير سكت يوهم خلاف المعنى المراد، والسكتة تدفع هذا التوهم.

وإليك شاهد ما تقدم: قال صاحب تحفة الأطفال:

للّام الّ حالان قبل الأحرف	أولاً إمّا إظهارها فلتتفرّف
قبل أربع مع عشرة خذ علمه	من (ابغ حجك وخف عقيمه)
ثانيهما إدغامها في أربع	وعشرة أيضاً ورمزها فع
طب ثم صل رحماً تفضّيف ذا نعم	دع سوء ظن زر شريقاً للكرم
واللام الأولى سمها قمرية	واللام الأخرى سمها شمسية
وأظهرنّ لام فعل مطلقاً	في نحو قل نعم وقلنا والتقى

## مخارج الحروف

س: ما تعريف المخرج لغة واصطلاحاً؟

ج: المخرج: جمع مخرج، والمخرج لغة: محل المخرج.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف وتميزه عن غيره.

س: وما مذاهب العلماء في مخارج الحروف؟

ج: وللعلماء في مخارج الحروف ثلاثة مذاهب:

مذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين- ومنهم ابن الجزري- إلى أنها سبعة عشر مخرجًا.

وذهب سيويه ومن تبعه كالشاطبي إلى أنها ستة عشر مخرجًا.

وذهب قطرب والجرمي والقراء إلى أنها أربعة عشر مخرجًا.

س: لو فصلت مذاهب العلماء في مخارج الحروف؟

ج: من جعلها سبعة عشر مخرجًا: جعل في الجوف مخرجًا، وفي الحلق ثلاثة، وفي

اللسان عشرة، وفي الشفتين اثنين، وفي الخيشوم واحدًا.

ومن جعلها ستة عشر أسقط مخرج الجوف وفرق حروفه -وهي حروف المد- على

بعض المخارج، فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق، والياء المدية مع الياء

المحركة من وسط اللسان، والواو المدية مع الواو المحركة من الشفتين.

ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك، وجعل مخارج اللسان ثمانية

بجعله مخرج اللام والراء والنون واحدًا.

ونحن نتبع مذهب ابن الجزري في جعلها سبعة عشر مخرجًا يجمعها إجمالاً خمسة

مخارج، وتسمى المخارج العامة.

س: ما المخارج العامة؟

ج: المخارج العامة هي: الجوف والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.

س: وما السبيل إلى معرفة مخارج الحروف بطريقة عملية؟

ج: إذا أردت معرفة مخرج أي حرف فسكنه أو شدده وأدخل عليها همزة الوصل

محرّكة بأي حركة وأصغ إليه، فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه، ومعرفة المخرج

للحرف بمنزلة الوزن والمقدار. ومعرفة الصفة له بمنزلة المحك والمعيار.

س: وضع مخارج الحروف مفصلة؟

ج: إليك بيان المخارج مفصلة:

الأول: الجوف، وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم، ويخرج منه حروف المد الثلاثة، وهي: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، وتسمى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية.

الثاني: أقصى الحلق، أي أبعد ما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة والهاء.

الثالث: وسط الحلق، ويخرج منه العين والحاء.

الرابع: أدنى الحلق مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والحاء، وتسمى هذه الستة بالحلقية لخروجها من الحلق.

الخامس: أقصى اللسان أي: أبعد ما يلي الحلق وما يجاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه القاف.

السادس: أقصى اللسان مع ما يجاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف، ويخرج منه الكاف، وهذا الحرفان يقال لهما لهويّان لخروجهما من قرب اللّهاء.

السابع: وسط اللسان مع ما يجاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين والياء، وتسمى هذه الحروف: شجرية؛ لخروجها من شجر اللسان، أي: مُنْفَتِحِهِ.

الثامن: إحدى حافتي اللسان وما يجاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد المعجمة، وخروجها من الجهة اليسرى أيسر وأكثر استعمالاً، ومن اليمين أصعب وأقل استعمالاً، ومن الجانبين أعز وأعسر، فهي أصعب الحروف مخرجاً.

التاسع: ما بين حافتي اللسان معاً بعد مخرج الضاد وما يجاذيها من اللثة أي لحمة الأسنان العليا، وتخرج منه اللام، وقيل: خروجها من الحافة اليمنى أمكن -عكس الضاد.

العاشر: طرف اللسان، ومخارجه خمسة، وحروفه أحد عشر حرفاً، فطرف اللسان وما يجاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلاً يخرج منه النون المظهرة، وأما المدغمة والمخفاة فمخرجهما الخيشوم.

الحادي عشر: طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه ويخرج منه الراء، وهي أدخل إلى ظهر اللسان من النون. وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذَلِقِيَّةً فخرجها من ذَلِقِ اللسان، أي: طرفه.

الثاني عشر: ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العلين، ويخرج منه الطاء فالدال المهملتان، فالتاء الفوقية، وتسمى هذه الحروف نَطْعِيَّةً؛ لخرجها من نِطْعِ الفم أي: جِلْدَةِ غَارِهِ.

الثالث عشر: طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى، مع انفراج قليل بينهما، ويخرج منه الصاد والسين والزاي، وتسمى هذه الحروف أَسْلِيَّةً؛ لخرجها من أسلة اللسان، أي: مستدقه.

الرابع عشر: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وتخرج منه الظاء والذال والثاء، وتسمى هذه الحروف لثوية؛ لخرجها من قرب اللثة.

الخامس عشر: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الفاء. السادس عشر: الشفتان معًا، وتخرج منهما الباء الموحدة والميم والواو، إلا أنهما بانطباق مع الميم والياء وانفتاح مع الواو، وتسمى هذه الحروف شفوية؛ لخرجها من الشِّفَّة.

السابع عشر: الخيشوم، وهو: خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم وليس بالمنخر، ويخرج منه الغنة. والله أعلم.

س: اذكر الأبيات الخاصة بمخارج الحروف من الجزرية؟

ج: قال ابن الجزري في مقدمته:

على الذي يختاره من اختير	مخارج الحروف سبعة عشر
حروف مدُّ للهواء تنتهي	فالفُ الجوفِ واختاها وهي
ثم لوسطه فممين حاء	ثم لأقصى الحلق همز هاء
أقصى اللسان فوق ثم الكاف	أدناه عين خاؤها والقاف

أسف والوسط فجيم الشين يا  
الأضراس من أيسر أو يمناها  
والنون من طرفه تحت اجملوا  
والطاء والذال وتا منه ومن  
منه ومن فوق الثنانيا السفلى  
من طرفيهما ومن بطن الشفه  
للسفتين الواو باء ميم  
والضاد من حافته إذ وليا  
واللام أدناها لمنتهاها  
والرا يدانيه لظهر أدخل  
عليا الثنانيا والصفير مُنتَكِنُ  
والظاء والذال وثا للعليا  
فالفا مع أطراف الثنانيا المشرفه  
وغنة مخرجها الخيشوم

### صفات الحروف

س: عرف الصفات لغة واصطلاحًا؟

ج: الصفات: جمع صفة. والصفة لغة: ما قام بالشيء من المعاني، كالعلم، أو البياض، أو السواد، وما أشبه ذلك.

واصطلاحًا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وشدة وما أشبه ذلك.

س: كم عدد صفات الحروف، وما المذهب المختار؟

ج: اختلف في عدد الصفات: فمنهم من عدّها سبعة عشر صفة. ومنهم من زاد على ذلك إلى أربع وأربعين صفة، ومنهم من نقصها إلى أربعة عشر صفة: بحذف الإذلاق وضده والانحراف واللين وزيادة صفة الغنة.

ومنهم من عدّها ستة عشر صفة بحذف الإذلاق وضده أيضًا وزيادة صفة الهوائي. والمختار: مذهب ابن الجزري في عدّها سبعة عشر صفة.

س: وما أقسام صفات الحروف؟

ج: صفات الحروف على قسمين: قسم له ضد وقسم لا ضد له، فالذي له ضد:

خمس، والذي لا ضد له: سبع.

س: وما صفات الحروف التي لها ضد؟

ج: صفات الحروف التي لها ضد:

الأول: الهمس، وضده الجهر.

والشدة والتوسط، وضدهما الرخاوة.

والاستعلاء، وضده الاستفال.

والإطباق، وضده الانفتاح.

والإذلاق، وضده الإصمات.

س: وما صفات الحروف التي لا ضد لها؟

ج: الصفات التي لا ضد لها سبعة وهي: الصغير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، واللين، والتفشي، والاستطالة.

س: عرف الهمس لغة واصطلاحًا، وما حروفه؟

ج: الهمس: لغة الخفاء. واصطلاحًا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروفه عشرة يجمعها قول ابن الجزري: «فحثة شخص سكت»، وهي: الفاء،

والحاء، والثاء والهاء، والشين، والحاء، والصاد، والسين، والكاف، والتاء.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض: كالصاد والحاء، فإنهما أقوى من باقي

الحروف لاشتغالهما على بعض الصفات القوية، وأضعف حروف الهمس الهاء؛ إذ ليس فيها صفة قوية.

س: عرف الجهر لغة واصطلاحًا، وما حروفه؟

ج: الجهر وهو لغة: الإعلان. واصطلاحًا: انقباس جري النفس عند النطق بحروفه

لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه تسعة عشر، وهي الباقية بعد حروف الهمس.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر، وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة.

س: عرف الشدة، وما حروفها؟

ج: الشدة لغة: القوة. واصطلاحًا: انقباس جري الصوت عن النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج. وحروفها ثمانية مجموعة في قوله: «أجذ قظ بكت»، وهي: الهمزة، والجيم والداد، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء، وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من إطباق واستعلاء وجهر.

س: عرف التوسط، مع ذكر حروفه؟

ج: التوسط لغة: الاعتدال. واصطلاحًا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انقباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة. وحروفها خمسة مجموعة في قوله: «لن عمر» وهي: اللام، والنون، والعين، والميم، والراء.

س: عرف صفة الرخاوة لغة واصطلاحًا مع ذكر حروفها؟

ج: الرخاوة لغة: اللين. واصطلاحًا: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج. وحروفها ستة عشر حرفًا، وهي ما عدا حروف الشدة وحروف التوسط.

س: عرف صفة الاستعلاء، واذكر حروفها؟

ج: الاستعلاء لغة: الارتفاع. واصطلاحًا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه سبعة، يجمعها قوله: (خص ضغط قظ)، وهي: الخاء، والصاد، والضاد والغين، والطاء، والقاف، والظاء.

س: ما الاستفال وما حروفه؟

ج: الاستفال لغة: الانخفاض. واصطلاحًا: انخفاض اللسان، أي: انحطاطه

من الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف. وحروفه اثنان وعشرون، وهي الباقي بعد حروف الاستعلاء.

س: عرف الإطباق لغة واصطلاحًا، وكم عدد حروفه مع ذكرها؟

ج: الإطباق لغةً: الإصاق. واصطلاحًا: تلاصق ما يجاذي اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحرف، أو هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء، وأقوى حروف الإطباق الطاء، وأضعفها الظاء المعجمة.

س: ما الانفتاح وما حروفه؟

ج: الانفتاح لغةً: الافتراق. واصطلاحًا: تجافي كل من طرف اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف، وحروفه خمسة وعشرون، وهي ما عدا حروف الإطباق.

س: عرف الإذلاق لغة واصطلاحًا، وما حروفه؟

ج: الإذلاق لغةً: حدة اللسان، أي: طلاقته. واصطلاحًا: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان، كاللام والراء والنون، وبعضها من الشفتين: كالفاء والباء والميم، ويجمع هذه الحروف قوله: «فَرَّ مِنْ لُبِّ» والباقي لضده، وهو الإصمات.

س: عرف الإصمات، واذكر حروفه؟

ج: الإصمات لغةً: المنع. واصطلاحًا: امتناع حروفه من الانفراد أصولًا في الكلمات الرباعية والخماسية، بمعنى: أنها لا يتكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرفٌ من حروف الذلاقة؛ ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصولًا لا يوجد فيها حرفٌ من حروف الذلاقة فهي غير عربية، كلفظ «عسجد» -اسم للذهب. وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون، وسميت الحروف مصممة لما ذكر أولاً.

س: ما صفة الصفير وما تعريفها، وما حروفها؟

ج: الصفير لغة: صوت يشبه صوت الطائر. واصطلاحًا: صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة، وهي الصاد والسين المهملتان والزاي المعجمة. وسميت بالصفير؛ لأنك تسمع لها صوتًا يشبه صفير الطائر، فالصاد تشبه صوت الأوز، والسين تشبه صوت الجراد، والزاي تشبه صوت النحل، وأقوى هذه الحروف: الصاد؛ لما فيها من استعلاء وإطباق.

س: عرف القلقلة وما حروفها؟

ج: القلقلة لغة: الاضطراب والتحريك. واصطلاحًا: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية. وحروفها خمسة مجموعة في قوله: «قطب جد». والسبب في هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة، والجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة في بيانها. ومراتب القلقلة ثلاثة: أعلاها الطاء، وأوسطها الجيم، وأدناها الباقي. وقيل: أعلاها المشدد الموقوف عليه، ثم الساكن في الوقف، ثم الساكن وصلًا، ثم المتحرك.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها، متوسطة كانت مثل: ﴿خَلَقْنَا﴾ ، ﴿قَطْمِيرٍ﴾ ، ﴿رَبْوَةٍ﴾ ، و﴿أَجْتَنَّهُ﴾ ، و﴿يَدْخُلُونَ﴾ .  
أم متطرفة موقوفًا عليها مثل: ﴿خَلْتِي﴾ ، ﴿مُحِيطٌ﴾ ، ﴿بِهَيْجٍ﴾ ، ﴿قَرِيبٌ﴾ ، ﴿مَجِيدٌ﴾ .

ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل، خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشددًا مثل: ﴿الْحَقُّ﴾ .  
قال في الجزرية:

وبيّن مقلقلًا إن سكتنا وإن يكن في الوقف كان أبينا

والقلقلة صفة، وهي تابعة لما قبلها على الراجح.

قال بعضهم: إنها تكون قريبة من الفتح مطلقاً، لا تتبع ما قبلها ولا ما بعدها:  
وقلقلته ميل إلى الفتح مطلقاً ولا تُثَبِّعُهَا بِالَّذِي قَبْلَ تَجْمُلًا

س: عرف صفة اللين لغة واصطلاحاً، وما حروفه؟

ج: اللين لغةً: ضد الخشونة. واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة. وحروفه اثنان: الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما، نحو: ﴿خَوْفٌ﴾، ﴿يَبَيْتٌ﴾.

س: عرف صفة الانحراف واذكر حروفه؟

ج: الانحراف لغةً: الميل والعدول. واصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان. وله حرفان: اللام والراء. فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما، فاللام إلى ناحية طرف اللسان، والراء إلى ظهره. س: ما صفة التكرير، وما تعريفها لغة واصطلاحاً، وما الغرض من معرفة هذه الصفة؟

ج: التكرير: لغةً إعادة الشيء مرة بعد مرة. واصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف. وهي صفة تغلب على اللسان عند النطق بالراء ولكن يجب أن تكون بقصد؛ حتى لا يتولد من الراء راءات. والغرض من معرفة هذه الصفة: التحفظ منها عند النطق بالراء. قال صاحب الجزرية:

وَأَخْفِ تَكَرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

وليس معنى إخفائها إعدامها بالكلية؛ لأن ذلك يسبب حصرًا في الصوت فتخرج كالطاء، وهو خطأ.

س: عرف التنفي لغة واصطلاحاً، وما هي حروفها؟

ج: التنفي لغةً: الانتشار والاتساع. واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم عند

النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة، وهذه الصفة للشين خاصة، وهو الأرجح.

وقيل: إن في الفاء، والثاء، والضاد، والراء، والسين، تفضيلاً كذلك، والأصح الأول كما تقدم.

س: ما الاستطالة، وما حروفها؟

ج: الاستطالة لغة: الامتداد. واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها. وهي صفة الضاد.

س: وماذا عن الغنة؟

ج: أما الغنة: فهي صفة لازمة للنون والميم، تحركتا أو سكتتا، ظاهرتين أو مخفيتين أو مدغمتين. وقد تقدم الكلام مستوفياً عليها في حكم النون والميم المشددتين، فارجع إليه إن شئت.

### تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

س: ما أقسام الصفات من حيث القوة والضعف؟

ج: الصفات تنقسم إلى قسمين: قوية، وضعيفة.

س: كم عدد الصفات القوية وما هي؟

ج: الصفات القوية اثنتا عشرة صفة، وهي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

وأقواها: القلقللة، فالشدة، فالجهر، فالإطباق، فالاستعلاء، فالباقى.

س: وما الصفات الضعيفة؟

ج: الصفات الضعيفة هي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، واللين، والخفاء.

س: وما الصفة التي لا توصف بضعف ولا قوة؟

ج: صفة التوسط لا تُوصف بضعف ولا قوة.

س: وما القاعدة في استخراج صفات الحروف، وما الطريق إلى ذلك؟

ج: إذا أردت استخراج صفات أي حرف فابدأ أولاً بالهمس، فإن وجدته فيها كان صفة لهذا الحرف وإلا ففي ضده وهو الجهر، ثم انتقل إلى حروف الشدة والتوسط: فإن وجدته في إحداهما فهي صفته وإلا ففي ضدها وهي الرخوة، ثم حروف الاستعلاء، فإن كان فيهما ففي صفته، وإلا ففي ضده وهو الاستفال. ثم حروف الإطباق فإن كان فيها فصفته وإلا ففي ضده الانفتاح. ثم إلى الذلاقة: فإن وجد فيها فصفته، وإلا ففي ضدها وهو الإصمات، وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المضادة.

ثم انتقل إلى الصفات التي ليس لها ضد، فإن وجدته في واحدة منها فهي صفته، وحينئذ يتم للحرف ست صفات.

ولا ينقص الحرف عن خمس ولا يزيد عن سبع.

وليس لنا ما له سبع صفات إلا الراء.

ومثال ما له خمس صفات: الفاء: فهي مهموسة، رخو، مستقلة، مفتحة، مذلقة.

وما له ست: الباء: فهي مجهورة، شديدة، مستقلة، مفتحة، مذلقة، مقلقلة.

وما له سبع: الراء: فهي مجهورة، متوسطة، مستقلة، مفتحة، مذلقة، منحرفة،

مكررة. وقس ما لم أذكره على ما ذكرته وعليك بحفظ نظم هذه الصفات على التفصيل.

قال ابن الجزري:

صفاتها جهر ورخو مستفل  
مهموسها «فحثة شخص سكت»  
وبين رِخْوٍ والشديد «لن عمر»  
وصادُ ضادُ طاءُ ظاءُ مُطبقة  
صفيها صادُ وزايُ سينُ  
واوُ وياءُ سكونا وانفتحا  
في اللام والراءِ وبتكريرِ جُعِلُ

مُنْفَتِحٌ مُصَمْتَةٌ والضد قل  
شديدها لفظُ «أجدُ قِطِ بكت»  
وسنِعُ عُلوٍ «خصَّ ضنطُ قِظ» حصر  
و «فرَّ من لُبِّ» الحروفُ المذلقه  
قلقلةٌ «قطبُ جدُّ» واللينُ  
قبلهما والانحرافُ ضَحْحَا  
وللتفتيُ الشينُ ضادًا اسْتُطِلُّ

### باب التفخيم والترقيق

س: عرف التفخيم؟

ج: التفخيم لغة: التسمين. واصطلاحًا: عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه.

والتفخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد، ولكن المستعمل في اللام: التغليظ، وفي الراء: التفخيم.

س: وما هو الترقيق؟

ج: يقابل التفخيم: الترقيق، وهو لغة: التخفيف. واصطلاحًا: عبارة عن تحوّل يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

س: س: بين حروف الاستعلاء وحروف الاستفال؟

ج: اعلم أن الحروف على قسمين: حروف استعلاء، وحروف استفال. فحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء، سواء جاورت مستفلاً أم

لا، وهي سبعة: جمعت في قول ابن الجزري: «خَصَّ ضَغُطُ قَطٍّ»، وتختص حروف الإطباق - وهي الصاد والضاد والطاء والظاء - بتفخيم أقوى، نحو: ﴿طَالَ﴾ و﴿الضَّالِّينَ﴾، و﴿الظَّالِمِينَ﴾، و﴿الضَّالِّينَ﴾.

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:

وحرف الاستعلاء فخم وأخصصا الإطباق أقوى نحو قال والعصا

س: وما هي مراتب التفخيم؟

ج: مراتب التفخيم خمسة:

أعلاها المفتوح وبعده ألف، نحو: ﴿طَائِعِينَ﴾.

ثم المفتوح وليس بعده ألف، نحو: ﴿مَبِيرًا﴾.

ثم المضموم، نحو: ﴿فَضْرِبَ﴾.

ثم الساكن، نحو: ﴿فَأَقْضَ﴾.

ثم المكسور، نحو: ﴿خِيَانَةً﴾.

س: وماذا عن حروف الاستفال من حيث الترقيق والتفخيم؟

ج: حروف الاستفال كلها مرققة، ولا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام والراء في بعض أحوالهما، وأما الألف فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق؛ بل هي حرف تابع لما قبله: فإن وقعت بعد مفخم فخمت، نحو: ﴿قَالَ﴾، و﴿طَالَ﴾. وإن وقعت بعد مرقق رقت، نحو: ﴿كَانَ﴾، و﴿جَاءَ﴾. وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

وتشبع ما قبلها الألف والمعكس في الغنن أليف

وقد أشار إلى الترقيق ابن الجزري بقوله:

ورققن مُسْتَفِلاً من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف

فاللام تُفَخَّمُ في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم، نحو: ﴿تَأَلَّهَ﴾، و﴿يَمَلِّهِ اللهُ﴾. وترقق في لفظ الجلالة بعد كسر ولو منفصلاً عنها أو عارض، نحو: ﴿وبالله﴾، و﴿يَسِرُّ اللهُ﴾.

وكذا إذا كان قبلها إمالة كبرى، وذلك عند السُّوسِي في أحد وجهيه، في نحو: ﴿زَيَّ اللهُ﴾.

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:

وفتح اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبد الله

س: ما أحوال الراء من حيث الترفيق والتفخيم، مع التمثيل؟

ج: الراء لها حالتان: أن تكون متحركة، أو ساكنة.

فالمتحركة إن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيقها، سواء كانت الكسرة أصلية أم عارضة، وسطاً أم طرفاً، منونة أم غير منونة، سكن ما قبلها أم تحرك بأي حركة، وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال، في اسم أم فعل.

والأمثلة نحو: ﴿رِزْقًا﴾، ﴿وَالْفَعْرِمِينَ﴾، ﴿فَضْرِبَ﴾، ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾، ﴿أَمْرٍ مَّرِيحٍ﴾، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾.

وإن كانت مفتوحة أو مضمومة فتفخم، نحو: ﴿رَبَّنَا﴾، ﴿الْحَمْدُ﴾، ﴿رُزِقْنَا﴾، ﴿الرُّوحُ﴾ إلا في حالة الإمالة نحو: ﴿بِحَجْرِنَا﴾.

وأما الراء الساكنة: فقد تكون في الأول -أي: بعد همزة الوصل- أو في الوسط أو في الطرف.

فإن كانت في الأول فهي مفخمة مطلقاً، سواء وقعت بعد فتح نحو: ﴿وَأَرْزُقْنَا﴾، أو بعد ضم نحو: ﴿أَرْكُضْ﴾، أو بعد كسر نحو: ﴿أُرْزُقْنَا﴾، ﴿الَّذِي أَرْزُقْنَا﴾.

فالتى بعد الفتح لا تقع إلا بعد حرف عطف، والتي بعد ضم تكون بعد همزة الوصل، والتي بعد كسر لا بد أن يكون الكسر عارضاً وهي مفخمة -كما تقدم.

وأما إن كانت في الوسط: فترقق إن كانت بعد كسر أصلي متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها.

مثال ذلك: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿لِثْرُمَةَ﴾، ﴿مَرْيَمَ﴾.

١١

فإن سكنت بعد كسر عارض متصل أو منفصل فتفخم، نحو: ﴿أَرْجِعُوا﴾ ، ﴿إِنْ أَرْبَبْتُمْ﴾ .

أو وقع بعدها حرف استعلاء في كامتها نحو: ﴿قِرطَافِينَ﴾ ، ﴿مِرصادًا﴾ فتفخم، أما إذا كان حرف الاستعلاء في كلمة أخرى فترقق، نحو: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ ، ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَبِيلًا﴾ .

وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعدها في كلمتها مكسورًا جاز التفخيم والترقيق، وذلك في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ في الشعراء من قوله: ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ فقط، فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء فخم، ومن نظر إلى كونه مكسورًا والكسر قد أضعف تفخيمه رقق الراء. وذلك قول ابن الجزري:

والخُلْفُ في فِرْقٍ لكسر يُوجدُ... إلخ.

فإن سكنت في الآخرة ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء ووقفت عليها نحو: ﴿أَلَذَّكَرُ﴾ ، أو وقع قبلها ياء ساكنة نحو: (قدير)، (المصير): فترقق.

أما إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين الكسر صادًا أو طاءً جاز في الوقف الترقيق والتفخيم، فمن نظر إلى كونه حرف استعلاء وهو حاجز حصينٌ: فخم، ومن لم يعتد به رقق.

والمختار: التفخيم في راء ﴿مَضَرَ﴾ ، والترقيق في راء ﴿أَلْقَطِرٍ﴾ ، وهذا الترقيق في ﴿وَيَبْتَرِ﴾ في سورة الفجر، و﴿فَأَسِرْ﴾ حيث وقع، و﴿وَنَذِرْ﴾ في القمر؛ نظرًا للوصل وعملاً بالأصل.

وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

واختير أن يُوقف مثلُ الوصل في راء مصر القطر يا ذا الفضل

س: هل هناك بعض التنبهات التي يجب التنبه لها في باب صفات الحروف؟

ج: يجب بيان صفة الشدة التي في الهمزة والياء خصوصًا لو جاور كلٌّ منها حرفًا

خفياً، نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾، ﴿أَعُوذُ﴾، ﴿أَهْدِنَا﴾، ﴿يَوْمَ﴾، ﴿وَبِزَى﴾، وبيان الإطباق الذي في الطاء وتميزها من التاء في نحو: ﴿أَحَطْتُ﴾ بالنمل، ﴿بَسَطْتُ﴾ بالمائدة.

والتمييز بين الضاد والطاء، نحو: ﴿أَوْعَطْتَ﴾، و﴿وَحُضِّمْتُ﴾. وبين الذال والطاء في ﴿مَحْظُورًا﴾ و﴿مَحْدُورًا﴾.

وأما القاف في كلمة ﴿نَخْلُفُكُمْ﴾ في الرسائل: فأدغمها بعضهم في الكاف إدغاماً كاملاً من غير بقاء صفة استعلاء في القاف، وبعضهم أدغمها إدغاماً ناقصاً تبقية للصفة لأجل قوة الكاف. والوجهان صحيحان ومأخوذٌ بهما، وذلك قول ابن الجزري: و«الْحُلْفُ بِنَخْلُفِكُمْ وَقَع».

وغير ذلك من مراعاة الصفات السابقة، كالحرص على السكون وبيانه في نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، و﴿الْمَغْضُوبِ﴾، مع لفظ ﴿ضَلَّلْنَا﴾.

### باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

س: ما المثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان؟

ج: إذا التقى الحرفان لفظاً وخطاً أو خطاً فقط فقد انقسما إلى أربعة أقسام: مثلين، ومتقاربين، ومتجانسين، ومتباعدين.

وذلك كما تقتضيه القسمة العقلية، وإن كان ذكر المتباعدين لا حاجة له هنا؛ لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز، وما يجب إظهاره.

والإدغام إنما يُسبِّغُهُ التماثل والتقارب والتجانس.

ثم إن كلاً من الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام: صغير، وكبير، ومطلق. فجملة ذلك: اثنا عشر قسمًا.

س: عرف المثلين وما أقسامه مع التمثيل؟

المثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة، كالباءين، والدالين، نحو: ﴿أَضْرِبْ يَمْعَاكَ﴾ ، ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ ، وهو ثلاثة أقسام: صغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا كالأمثلة المتقدمة. وحكمه: وجوب الإدغام لجميع القراء، وذلك إن لم يكن الأول حرف مد، نحو: ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ ، أو هاء سكت، نحو: ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ ، ﴿مَالِهِ﴾ ، ﴿مَالِكَ﴾ ، وإلا وجب الإظهار في المثل الأول لثلاثي يزل المد بالإدغام، وجاز في الثاني إجراء الوصل مجرى الوقف.

والكبير: وهو أن يكون الحرفان متحركين، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ، ﴿الرَّحِيمُ﴾ ، ﴿مَلِكٍ﴾ ، وحكمه الإظهار لجميع القراء ما عدا السوسي: فله الإدغام. والمطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا، نحو: ﴿مَا نَسَخَ لَوْ﴾ وأخواتها سكتة لطيفة - كما تقدم، والسكت يمنع الإدغام. والكبير: نحو: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ ، وحكمه الإظهار لغير السوسي. والمطلق: كاللام والياء، نحو: ﴿عَلَيْكَ﴾ ، وليس فيه إلا الإظهار.

س: عرف المتجانسين، وما أقسامه؟

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة، كالدال والتاء، نحو: ﴿قَدْ بَيَّنَّ﴾ ، وهو ثلاثة أقسام أيضًا: صغير: نحو: ﴿هَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾ ، وحكمه الإظهار إلا في خمسة مواضع يجب الإدغام فيها، وهي: الدال في التاء، نحو: ﴿قَدْ بَيَّنَّ﴾ . والتاء في الدال والطاء، نحو: ﴿أَنْفَكَ دَعَا﴾ ، ﴿هَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾ ، والدال في الطاء، نحو: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ . والتاء في الدال، نحو: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ والياء في الميم من: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ خاصة. والكبير: نحو: ﴿الْفَضْلِيحَتِ طُوبَى﴾ ، وحكمه الإظهار لغير السوسي.

والمطلق: نحو: ﴿مَبْعُوثُونَ﴾، وليس فيه إلا الإظهار.

س: عرف المتباعدين، ووضح أقسامه؟

المتباعدان: وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلافًا صفة، وحكمه الإظهار.

صغيرًا: كالتاء والعين، نحو قوله: ﴿تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

أو كبيرًا: كالكاف والهاء من قوله تعالى: ﴿فَكَهُونُ﴾.

أو مطلقًا: كالحاء والقاف من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾، وقد علمت أن هذا

القسم لا دخل له هنا؛ إنما ذكر تنميما للأقسام.

س: وما القاعدة في التفريق بين المتقاربين والمتباعدين؟

ج: يمكن أن يفرق بين المتقاربين والمتباعدين بأن يقال: كل حرفين التقيًا إما أن يكونا من عضوين، أو عضو واحد. فإن كانا من عضوين فهما متباعدان - قولًا واحدًا - كأحرف الحلق، مع أحرف اللسان والشفيتين. وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما، كأقصى الحلق مع وسطه، وإلا فمتباعدان كأقصاه مع أدناه.

س: لو ذكرت آيات تحفة الأطفال في المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين؟

حرفان فالمثلان فهما أحق

وفي الصفات اختلافًا بلقبًا

في مخرج دون الصفات حُققًا

أول كل فالصغير سمين

كل كبير وانهمنه بالمثل

إن في الصفات والمخارج انفق

وإن يكونا مخرجًا تقاربا

متقاربين أو يكونا انفقا

بالمجانسين ثم إن سكن

أو حرك الحرفان في كل فقل



## باب المد والقصر

س: وماذا عن باب المد والقصر، وما الأصل فيه؟

ج: الأصل في هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه من حديث لفظه: كان ابن مسعود يقرئ رجلاً، فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا أَصَدَقْتُ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسْكِينِ﴾ مرسلة- أي: مقصورة- فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله. فقال: وكيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا أَصَدَقْتُ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسْكِينِ﴾، فمدها. رواه الطبراني [أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٦٧٧)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٥٥/٧)، وقال: «رواه الطبراني ورجاله ثقات»، وحسنه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٢٣٧)]. وهذا الحديث نص في هذا الباب.

س: عرف المد لغة واصطلاحاً؟

ج: المد لغة: مطلق الزيادة؛ لقوله تعالى: ﴿وَيَتَذَكَّرُ أَمْثَلٍ وَبَيْنَ﴾، أي: يزدكم. واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقة همز أو سكون. ويقابله: القصر.

س: وما تعريف القصر في اللغة والاصطلاح؟

ج: القصر لغة: الحبس؛ لقوله تعالى: ﴿حُرٌّ مَّقْصُورٌ فِي الْغِيَارِ﴾، أي: محبوسات فيها. واصطلاحاً: إثبات حرف المد من غير زيادة.

س: ما أقسام المد؟

ج: المد قسمان: أصلي، وفرعي.

فالأصلي: هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة، وسمي طبيعياً لأن

صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره، ومقداره ألف، والألف حركتان، والحركة مقدار قبض الأصبع وبسطه، مثل: ﴿قَالَ﴾، ﴿يَقُولُ﴾، ﴿قِيلَ﴾.

والفرعي: هو المد الزائد على المد الطبيعي لسبب من الأسباب الآتي ذكرها.

س: وما أسباب المد؟

ج: للمد أسباب وشروط وأحكام:

فأسبابه: شيان: أحدهما لفظي، والآخر معنوي.

فاللفظي: الهمز والسكون، والمعنوي: كقصد المبالغة في النفي، كالمد للتعظيم

مثل:

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، ونحو ذلك، ولا حاجة لذكر الأسباب المعنوية في هذه

العجالة، وأما اللفظية فهي المقصودة هنا وهي - كما تقدم - همز أو سكون.

فالمهمز سبب لثلاثة أنواع من المد: المتصل ك ﴿جَاءَ﴾، والمتفصل ك ﴿يَتَأْتِيهَا﴾،

والبديل ك ﴿ءَامَنُوا﴾.

والسكون: سبب لنوعين: العارض للسكون: ك ﴿نَسْتَعِينُ﴾، واللازم

بأنواعه - وسيأتي - كلمي وحرفي.

س: اذكر الآيات الخاصة بأقسام المد وأسبابه من نظم التحفة؟

وسمّ أولاً طبيعياً وهو

ولا بدونه الحروف تُجْتَلِبُ

جا بعد مدّ فالطبيعي يكون

سبب كهمز أو سكون مُسْجِلاً

من لفظ واي وهي في نُوحِهَا

شرطٌ وفتحٌ قبل ألفٍ يُلتزم

إن انفتاحٌ قبل كلِّ أُغْلِنَا

ج: والمد أصليّ وفرعيّ له

ما لا توقّف له على سبب

بل أيّ حرفٍ غير همزٍ أو سكون

والآخر الفرعيّ موقوفٌ على

حروفه ثلاثة فعيها

والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم

واللين منها اليا وواو سُكْنَا

س: وما شروط المد؟

ج: شروط المد ثلاثة: ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مع سكونهما، والألف لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، ولا تكون إلا حرف مدّ ولين، بخلاف الواو والياء فتارة يكونان حرفي مدّ ولين - كما تقدم بالشروط السابقة، وتارة يكونان حرفي لين فقط وذلك إذا سكتنا وانفتح ما قبلهما مثل: ﴿بَيْتٍ﴾ ، ﴿خَوْفٍ﴾ ، وتسمى الواو والياء والألف حروف المد.

س: ما أحكام المد، وما أنواعه؟

ج: أحكامه: ثلاثة: الوجوب، والجواز، واللزوم، وأنواعه خمسة: فالواجب: له نوع واحد، وهو المد المتصل، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة، مثل: ﴿السَّمَاءِ﴾ ، ﴿سُوَّةٍ﴾ ، ﴿بَيْتٍ﴾ ، وحكمه الوجوب؛ لإجماع القراء على مده زيادة على المد الطبيعي، وإن تفاوتوا في مقدار هذه الزيادة. وحفص يمهده مقدار أربع حركات أو خمس في الوصل، أما إذا وقف عليه فله زيادة على ما تقدم إلى ست حركات، وسمي متصلًا لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة.

والجائز: له أنواع كثيرة نذكر منها ثلاثة أنواع:

الأول: المنفصل: وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى، مثل: ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾ ، ﴿قَالُوا مَائِمًا﴾ ، ﴿وَقَى أَنْفُسِكُمْ﴾ .  
وحكمه: الجواز، لجواز قصره ومده. وحفص فيه أربع حركات أو خمس كذلك.  
قاعدة: إذا اجتمع مدان متصلان مثل: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ لا يجوز مد أحدهما دون الآخر، بل يجب التسوية، وكذلك إذا اجتمع مدان منفصلان، مثل: ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ؛ لقول ابن الجزري:

واللفظ في نظيره كمثلِه

ووجه المد هو: أن حرف المد ضعيف والهمز قوي فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي. وقيل: للتمكن من النطق بالهمز لأنه مجهور.

الثاني: من الجائز: العارض للسكون، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون عارض في حالة الوقف فقط، نحو: ﴿الْقَالِينَ﴾ ، ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ، ﴿بَيْتٍ﴾ ، ﴿خَوْفٍ﴾ ، ﴿مَتَابٍ﴾ .

سمي عارضًا؛ لعروض المد بعروض السكون. وحكمه: الجواز لجواز قصره ومدّه، والمراد بالمد: ما يشمل التوسط، فالقصر حركتان والتوسط أربع والمد ست، ثم إن كان منصوبًا نحو: ﴿الْقَالِينَ﴾ ، ففيه ثلاثة أوجه: «القصر، والتوسط، والمد» بالسكون المحض فقط، وإن كان مجرورًا نحو: ﴿الرَّجِيمِ﴾ ففيه أربعة أوجه، الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والروم على القصر، وإن كان مرفوعًا نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ففيه سبعة أوجه: الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والإشمام مع الثلاثة والروم على القصر.

هذا إذا لم يكن مهموزًا، فإن كان مهمزًا وهو منصوب نحو: ﴿شَاءَ﴾ ، ﴿جَاءَ﴾ ففيه المد أربع حركات وخمس وست بالسكون المحض، وإن كان مجرورًا نحو: ﴿مَنْ السَّمَاءِ﴾ ففيه خمسة أوجه: أربع وخمس وست بالسكون المحض، والروم على المد أربعًا وخمسة، وإن كان مرفوعًا نحو: ﴿يَشَاءُ﴾ ، ﴿الشَّهَاءُ﴾ ، ففيه ثمانية أوجه: الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض، والإشمام على الثلاثة، والروم على أربع وخمس. واعلم أن الروم كحالة الوصل في مقدار الحركات، فإن وصل بحركتين فالروم يأتي على حركتين، وإن وصل بأربع أو خمس فإنه يأتي على ذلك.

س: ما تعريف الروم؟

ج: الروم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد، ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور.

س: عرف الإشمام؟

ج: الإشمام: هو إطباق الشفتين بعد الإسكان وتدع بينهما انفراجاً ليخرج النفس بغير صوت، وذلك إشارة للحركة التي ختمت بها الكلمة، ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم.

ولا يدخل الروم والإشمام في المنصوب ولا في هاء التانيث الموقوف عليها بالهاء نحو: ﴿الْجَنَّةُ﴾ و﴿الْقِبْلَةَ﴾، بخلاف ما يوقف عليها بالتاء، كالوقف على التاء من ﴿شَجَرَةُ الزَّوْمِ﴾، ولا يدخل كذلك فيما كان ساكناً في الوصل، نحو: ﴿فَلَا نَنْهَرُ﴾، ومنه ميم الجمع، ولا في عارض في الشكل نحو: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾، ﴿قُلْ أَدْعُوا﴾. أما هاء الضمير فاختلف فيها، فجوزها فيها بعضهم مطلقاً، ومنعهم بعضهم مطلقاً، وبعضهم فصل: فمنعهما فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة نحو: ﴿يَرْفَعُهُ﴾، و﴿عَقَلُوهُ﴾. أو كسر، أو ياء ساكنة نحو: ﴿يَدِي﴾، و﴿فِيهِ﴾، وجوزها إن لم يكن قبلها ذلك بأن انفتح ما قبل الهاء أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح نحو: ﴿لَنْ تَخْلَفَهُ﴾، ونحوها.

س: وما حكم الإشمام؟

ج: حكمه: اللزوم للزوم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء، وفي الوقف عليه إن كان مرفوعاً نحو: ﴿وَلَا جَانُّ﴾ ثلاثة أوجه: السكون المحض والروم والإشمام، وإن كان مجروراً نحو: ﴿عَيْرٌ مُضَكَرٌ﴾ ففيه وجهان: المد ست حركات والسكون المحض والروم، وإن كان منصوباً مثل: ﴿صَوَافٌّ﴾ ففيه وجه واحد: السكون المحض.

س: اذكر الأبيات المتعلقة بأحكام المد من تحفة الأطفال؟

ج: للمد أحكام ثلاثة تدوم وهي الوجوب والجواز واللزوم  
فواجبٌ إن جاء همزٌ بعد مدٍّ في كلمة وذا بمتصل بعد

وجائزٌ مدٌّ وقصرٌ إن فصل  
ومثلٌ ذا إن عرض السكون  
أو قدم الهمز على المد وذا  
ولازمٌ إن السكون أصلًا  
كلُّ بكلمةٍ وهذا المنفصل  
وقفًا كتعلمون نستعين  
بدل كآمنوا وإيمانًا هذا  
وصلًا ووقفًا بعد مدًّا طولًا

### أقسام المد اللازم

س: ما أقسام المد اللازم؟

ج: ينقسم المد اللازم إلى قسمين: كلمي، وحرفي. وكل منهما ينقسم إلى: مخفف، ومثقل.

س: ما المد الكلمي، وما تفصيل أقسامه؟

ج: المد الكلمي: هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلًا ووقفًا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف، فإن أدغم ساكنه فيما بعده فهو المثقل، نحو: ﴿الصَّلَاةُ﴾، ﴿دَابَّةً﴾، ﴿أُمَّتَجْرِي﴾، وإن لم يدغم فهو المخفف، وذلك في كلمة في موضعين بسورة يونس، وهي ﴿ءَالْتَنَ وَقَدْ كُنتُمْ﴾، ﴿ءَالْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾، وسمي كلميًا؛ لاجتماع المد والسكون في كلمة، وسمي مثقلًا لإدغامه، ومخففًا لعدم الإدغام، ولازمًا للزوم سببه في الحالتين وصلًا ووقفًا.

س: وما تعريف المد الحرفي، وما أقسامه؟

ج: والحرفي: هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلًا ووقفًا، في حرفٍ هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ولين أو حرف لين فقط، وذلك في ثمانية أحرف جمعها صاحب التحفة في قوله: (كم عسل نقص)، وفي قول بعضهم: (سنقصُ علمك)، وهي السين والنون والقاف والصاد والعين واللام والميم

والكاف، وكلها تمد ست حركات من غير خلاف، عدا العين من فاتحة مريم والشورى، ففيها التوسط، والطول أفضل.

فإذا أدغم ساكنه فيما بعده كان مثقلًا، وإن لم يدغم فهو مخفف، وقد اجتمع النوعان في ﴿المر﴾: فلام مثقل، وميم مخفف.

وبذلك يتم للمد اللازم أربعة أقسام.

س: ما أقسام الحروف الموجودة في أوائل السور من حيث المد؟

ج: ثم إن الحروف الموجودة في أوائل السور تنقسم إلى ثلاثة أقسام: منها ما يمد ست حركات وهي الحروف الثمانية المجموعة في قوله: (سنقص علمك).

ومنها ما يمد مدًا طبيعيًا - أي: حركتين - وهي خمسة أحرف مجموعة في قول صاحب التحفة: (حي طهر).

ومنها ما لا مد فيه أصلًا: وهي الألف؛ ذلك لأن كل حرف وضعه على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكنًا لا يمد أصلًا.

س: إذا اجتمع مدان لازمان فما الحكم؟

ج: اعلم أنه إذا اجتمع مدان لازمان مثقلان نحو: ﴿أَتَحَجَّجُونَ﴾، أو مثقل ومخفف نحو: ﴿المر﴾ أو مخففان نحو: ﴿ءَأَقْن﴾ - موضعي يونس: لا يجوز مد أحدهما دون الآخر؛ بل يجب التسوية لقوله: (واللفظ في نظيره كمثلته).

س: وما الحكم إذا كان حرف المد في كلمة والمد في أخرى؟

ج: إذا كان الساكن في كلمة وحرف المد في كلمة أخرى حذف حرف المد في الوصل نحو: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ﴾، ﴿وَالْمُصِيبِ الصَّلَاةِ﴾.

س: ما الحكم إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف؟

ج: من أسباب المد: قوي وضعيف: ألفي الضعيف وعمل بالقوي، نحو: ﴿وَلَا ءَاتَيْنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾، ففيه بدل ولازم، فيلغى بالبدل ويعمل باللازم، ونحو: ﴿وَجَاءَ وَ

أَبَاهُمْ ﴿﴾ : بدل ومنفصل ، فيلغى البدل ويعمل بالمنفصل .

س : ما مراتب المدود؟

وأقوى المدود: اللازم فالمتصل فالعارض لسكون فالمتفصل فالبدل .

وقد أشار بعضهم إلى هذه المراتب بقوله :

أقوى المدود لازمٌ فما اتَّصلُ      فعارضٌ فذو انفصالٍ فبدلُ  
وسببا مدُّ إذا ما وُجِدَا      فإن أقوى السببين أنفردا

س : اذكر الآيات المتعلقة بأقسام المد اللازم من تحفة الأطفال؟

ج : قال : الناظم :

أقسامٌ لازمٌ لديهم أربعة  
كلاهما مخففتٌ مثقلُ  
فإن بكلمةٍ سكونٌ اجتمع  
أو في ثلاثي الحروفِ وُجِدَا  
كلاهما مثقلٌ إن أدغما  
واللازمُ الحرفيُّ أولُ السورِ  
يجمعُها حروفٌ (كم عسلُ نقضُ)  
وما سوى الحرفِ الثلاثيِّ لا ألفُ  
وذاك أيضًا في فواتح السورِ  
ويجمعُ الفواتحُ الأربعُ عشرُ  
وتلك كلميٌّ وحرفيٌّ معه  
فهذه أربعة تُفصّلُ  
مع حرف مدُّ فهو كلميٌّ وقع  
والمدُّ وسطُهُ فحرفيٌّ بدا  
مخففتٌ كلُّ إذا لم يُدغما  
وُجودُهُ وفي ثمانٍ انحصرُ  
وعينٌ ذو وجهين والطولُ أحصُ  
فمدُّ مدًّا طبيعيًّا ألفُ  
في لفظ (حي طاهر) قد انحصر  
(صِله سُحْبًا من قطعك) ذا اشتهرُ



## باب الوقف والابتداء

س: ما أهمية باب الوقف والابتداء بالنسبة لقارئ القرآن؟

ج: الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها ويعرفها، فقد ورد أن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام سُئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ رَتِيلًا﴾ فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وهو -أي: الوقف: حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكميين المتغايرين.

س: ما تعريف الوقف؟

ج: هو لغةً: الكف والحبس، يقال: أوقفت الدابة أي: حبستها.  
واصطلاحاً: قطع الصوت عن الكلمة زمناً ما، يتنفس. القارئ عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها، ويأتي في رءوس الأوساطها، ولا بد معه من التنفس، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا، مثل: ﴿أَيْنَمَا يُوجَّهُ﴾. بخلاف السكت والقطع.

س: ما تعريف السكت لغة واصطلاحاً؟

ج: فالسكت لغةً: المنع، واصطلاحاً: قطع الكلمة عما بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة، ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها.

س: وما تعريف القطع؟

ج: القطع لغةً: الإبانة، تقول: قطعت الشجرة: إذا أبتها وأزلتها.

واصطلاحًا: قطع القراءة رأسًا، فهو كالانتهاء، وتستحب الاستعاذة بعده، ولا تكون إلا على رءوس الآي.

س: وما أقسام الوقف؟

ج: اعلم أن الوقف أربعة أقسام ابتداءً وتسمى الأقسام العامة:

١- الأول: وقف اضطراري: وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نفس ونحوه كعجز أو نسيان أو عطاس أو سعال؛ فله أن يقف على أي كلمة شاء، ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها.

٢- الثاني: انتظاري: وهو أن يقف القارئ على الكلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات في قراءته للقراءات.

٣- الثالث: اختياري - بالباء الموحدة: هو الذي يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والمخذوف ونحوه، ولا يوقف عليه إلا الحاجة: كسؤال ممتحن، أو تعليم قارئ كيف إذا اضطر لذلك.

٤- الرابع: اختياري - بالياء المثناة: وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المقدمة، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه، وهو على أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح. وهذا - أي: القبيح - وإن كان لا يصح الوقف عليه لكنه ذكر تنمة للأقسام ليتحرز منه وليعرفه القارئ ليتجنب الوقوف عليه؛ وإلا فالأقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزري رحمته الله:  
«ثلاثة: تام وكاف وحسن».

س: عرف الوقف التام مع التمثيل، وبيان حكمه؟

ج: التام: هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى. وأكثر ما يوجد هذا النوع في رءوس الآي وعند انقضاء القصص، كالوقف على ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وعلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن

رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ، فإن الجملة الأولى من تمام أحوال المؤمنين والثانية متعلقة بأحوال الكافرين .

وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الآية، كالوقف على ﴿أَذَلَّةٌ﴾ من قوله تعالى:

﴿وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً﴾ ثم الابتداء بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ .

وقد يكون وسط الآية، كالوقف على ﴿جَاءَنِي﴾ من قوله: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ

الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ .

وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة، كالوقف على: ﴿وَبِالْبَيْتِ﴾ من قوله: ﴿وَأَنْتُمْ

لَنْ تَرَوْهُ وَعَلَيْهِمْ مُصِيبَاتٌ ﴿١٠٤﴾ وَبِالْبَيْتِ﴾ فقوله: ﴿مُصِيبَاتٌ﴾ رأس الآية، ولكن التمام قوله:

﴿وَبِالْبَيْتِ﴾ .

وحكمه أن يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

س : وما الوقف الكافي؟

ج : الوقف الكافي: هو الوقف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده معني لا لفظاً

ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، كالوقف على ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ والابتداء

بقوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ ، وقد يتفاضل هذا النوع في الكفاية كقوله: ﴿فِي

قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ ، فهو كاف، وقوله: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ أكفى منه، وقوله: ﴿بِمَا

كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ أكفى منهما .

س : وما الوقف الحسن وما تعريفه، وما حكمه؟

ج : الحسن: هو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعني، لكونه إما

موصوفاً والآخر صفة له، أو مبدلاً منه والثاني بدلاً، أو مستثنى منه والآخر

مستثنى، ونحو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظاً ومعني، كالوقف على لفظ:

﴿لِلَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثم يتبدى بـ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ؛ فهذا وإن

كلامًا أفهم معنى لكنه تعلق بما بعده لفظًا ومعنى، فإن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له.

وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية، كالعالمين من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، بل هو سنة كما ذكره ابن الجزري، وكان ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف - إلى آخر الحديث - وهو أصل في هذا الباب.

فإذا لم يكن رأس آية ك(الحمد لله) حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده، فإن وقف وأراد الابتداء وصله بما بعده؛ لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظًا قبيح. وقال بعضهم في شرح الحديث: هذا إذا كان ما بعد رأس الآية منه، وإلا فلا يحسن الابتداء به، كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾، فقوله: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾: رأس الآية؛ لكن ما بعده لا يفهم إلا بما قبله، فلا يحسن الابتداء بقوله: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾، بل يستحب العود لما قبله.

وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه، وإلا فيكون قبيحًا.

س: وما الوقف القبيح، مع التمثيل؟

ج: الوقف القبيح: هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظًا ومعنى. كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على مبتدأ دون خبره، أو على الفعل دون فاعله، كالوقف على ﴿الْحَمْدُ﴾ من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، أو على لفظ: ﴿بِسْمِ﴾ من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، وهكذا: كل ما لا يفهم منه معنى؛ لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضيف فالوقف عليه قبيح لا يجوز تعمله إلا لضرورة كانقطاع نفس أو عطاس أو نحو ذلك، فيوقف عليه للضرورة ويسمى وقف ضرورة.

وكذلك لا يجوز الابتداء بما بعده، بل يبدأ بما قبله حتماً، فإن وقف وابتدأ بما بعده اختياراً كان قبيحاً.

وأقبح القبح الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد، كالوقف على: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾، و﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾، وعلى قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ﴾، وعلى نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾، ثم يبدأ بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَكِيرٌ﴾ وأقبح من هذا وأشنع منه الوقف على النفي الذي يجيء بعده إيجاب، كالوقف على: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾، وكالوقف على: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾.

فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر: أثم، وكان من الخطأ الذي لو تعمدته متعمد لخرج بذلك من دين الإسلام، والعياذ بالله تعالى!.

والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة، ولم يوجد في القرآن من وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله، وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد، كما تقدم في الوقف القبيح.

س: اذكر الآيات الخاصة بالوقف من متن المقدمة الجزرية؟

ج: قال ابن الجزري في مقدمته:

ويعمد تجويدك للحروف	لا يبد من معرفة الوقوف
والابتداء وهي نُقْمٌ إِذْنٌ	ثلاثة تاءٌ وكافٍ وحسنٌ
وهي لما تم فإن لم يوجد	تعلقٌ أو كان معني فابتد
فالتاءُ فالكافي ولفظاً فامنعن	إلا رُءوس الآي جورٌ فالحسن
وغير ما تم قبيحٌ وله	يوقف مضطراً ويُبدأ قبله
وليس في القرآن من وقفٍ وجب	ولا حرامٌ غير ما له سببٌ

## المقطوع والموصول

س: وضع أهمية معرفة قارئ القرآن لباب المقطوع والموصول؟  
 ج: اعلم أنه لا بد للقارئ من معرفة هذا الباب ليقف على المقطوع في محل قطعه عند انقطاع النفس أو اختبار ممتحن أو نحو ذلك، وكذا على الموصول عند انقضائه، وذلك من خصائص الرسم العثماني، وهو سنة لا تجوز مخالفتها.  
 وفائدة معرفة هذا الباب: أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة، فالمقطوع هو الذي يوقف على قطعه عند الحاجة، والموصول عكسه.

س: بين أحكام القطع والوصل بالتفصيل؟

ج: وإليك بيان أحكام القطع والوصل بالتفصيل:  
 تقطع ﴿أَنَّ﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن ﴿لَا﴾ النافية في عشرة مواضع، وهي: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولُ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾، ﴿أَنَّ لَّا يَقُولُوا عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ - كلاهما بالأعراف، ﴿أَنَّ لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ براءة، و﴿وَأَنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، ﴿أَنَّ لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ كلاهما بيهود، ﴿أَنَّ لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْئًا﴾ بالحج، ﴿أَنَّ لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ بـ «يس» ﴿وَأَنَّ لَّا تَعْلُوا عَلَىٰ اللَّهِ﴾ بالدخان، ﴿أَنَّ لَّا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ بالمتحنة، ﴿أَنَّ لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ بالقلم.

ووقع الخلاف في موضع واحد في الأنبياء، وهو: ﴿أَنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ فكتب في بعض المصاحف بالوصل، وفي بعضها بالقطع، وعليه العمل.  
 وما عدا ذلك فهو موصول، نحو: ﴿أَلَّا نُرْزِزُ رِزْرًا وَّرَزْرًا تُقْرَىٰ﴾ بالنجم، ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَىٰ وَثْقَىٰ مُسْلِمِينَ﴾ بالنمل.

وأما مكسورة الهمزة فموصولة اتفاقاً، نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾، و﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾.

وتقطع ﴿إِنَّ﴾ المكسورة الهمزة الساكنة النون عن ما في موضع واحد وهو: ﴿رَانَ مَا نُزِينُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ بالرعد، وما عداه فموصول، نحو: ﴿وَأَيُّهَا نَحَافَتُ﴾ بالأنفال.

فإن كانت مفتوحة الهمزة فهي موصولة كذلك، نحو: ﴿أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيِّينَ﴾ بالأنعام.

وتقطع (عن) الجارة عن (ما) الموصولة في موضع واحد وهو: ﴿عَنْ مَا تُهْوَى عَنَّهُ﴾ بالأعراف.

وما عداه فموصول، نحو: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ .

وتقطع (من) الجارة عن (ما) في موضعين: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ بالنساء، ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ بالروم.

ووقع الخلاف في موضع المنافقين وهو: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ، والعمل فيه على القطع.

وعدا ذلك فموصول، نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ بالبقرة.

وتقطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ بالنساء، ﴿أَمْ مَنْ أَسْكَنَ﴾ بالتوبة، ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا﴾ بفصلت، ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ بالصافات.

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿يُحْيِي الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ بالنمل.

وتقطع (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لم) في موضعين: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ بالأنعام، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا﴾ بالبلد.

وأما مكسورة الهمزة فموصولة في موضع واحد وهو: ﴿قَالَتْ يَسْخَبُونَ لَكُمْ﴾ يهود.

وما عداه فمقطوع، نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ بالبقرة.

وتقطع (إن) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما) الموصولة في موضع واحد بلا

خلاف وهو: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ بالأنعام.  
وموضع بالخلاف -والعمل فيه على الوصل- وهو: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ﴾  
بالنحل.

وما عدا ذلك فموصولة بلا خلاف، نحو: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ﴾ بـ «طه»  
و﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ﴾ بالنساء، و﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾ بالذاريات.  
وتقطع أن المفتوحة الهمزة المشددة النون في موضعين بلا خلاف وهما: ﴿وَأَنَّ مَا  
يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ بالحج، و﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ بلقمان.  
ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿وَأَطِئُوا أَمْرًا غَنَمْتُمْ﴾ بالأنفال، والعمل فيه على  
الوصل.

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾.  
وتقطع (حيث) عن (ما) في موضعين وهما: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ  
وَإِن﴾ ، و﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا﴾ كلاهما بالبقرة.  
وتقطع (كل) عن (ما) في موضع بالخلاف وهو: ﴿وَأَتَانَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا  
سَأَلْتُمُوهُ﴾ بإبراهيم.

ووقع الخلاف في أربعة مواضع -والعمل على الوصل- وهي: ﴿كُلُّ مَا رَدُّوهُ﴾ في  
النساء، ﴿كُلُّ مَا رَدُّوهُ﴾ في الأعراف، ﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ﴾ بالمؤمنين، ﴿كُلَّمَا أَلْقَىٰ فِيهَا  
فَوْجٌ﴾ بالملك.

وما عدا ذلك فموصول باتفاق، نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾.  
وتقطع (بئس) عن (ما) في جميع المواضع عدا موضعين فبالوصل، وهما: ﴿بِئْسَمَا  
أَشْتَرُوا بِوَيْهٍ أَنفُسَهُمْ﴾ بالبقرة، ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُونِي﴾ بالأعراف.

ووقع الخلاف في موضع واحد - والعمل فيه على الوصل - وهو: ﴿قُلْ يَسِّرْنَا يَا مُرْكُومٍ بِهِ إِيمَانِكُمْ﴾ ثاني البقرة.

وتقطع (في) عن (ما) في موضع واحد بلا خلاف، وهو: ﴿أَتَتَّكُونَ فِي مَا هَهُنَا ءَامِينَ﴾ بالشعراء.

ووقع الخلاف في عشرة مواضع - والعمل فيها على القطع - وهي: ﴿فِي مَا فَعَلْتَ فِي نَفْسِيهِكَ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ ثاني البقرة، ﴿فِي مَا ءَاتَاكَ﴾ بالأنعام، ﴿فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ بها، ﴿فِي مَا أَشْتَهَيْتَ﴾ بالأنبياء، ﴿فِي مَا أَفْضَلْتُمْ﴾ بالنور، ﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ بالروم، ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾، ﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ كلاهما بالزمر، ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ بالواقعة.

وما عدا ذلك فموصول باتفاق، نحو: ﴿فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الثاني بالبقرة، و﴿فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ بالأنفال.

وتقطع (أين) عن (ما) في جميع مواضع القرآن، نحو: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ﴾ البقرة، ما عدا موضعين: فبالوصل اتفاقاً، وهما: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَوَجَّهَ اللَّهُ﴾ بالبقرة، و﴿أَيْنَمَا يُوْجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ بالنحل.

ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع - والأكثر القطع - وهي: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ بالنساء، و﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ قَعْدُونَ﴾ بالشعراء، و﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أُخِذُوا﴾ بالأحزاب.

وتقطع (أن) عن (لن) في جميع مواضع القرآن نحو: ﴿أَنْ لَنْ يَنْقِلِبَ الرَّسُولُ﴾ بالفتح. ما عدا موضعين فالوصل، وهما: ﴿أَلَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ بالكهف و﴿أَلَنْ يَجْعَلَ عِظَامُهُ﴾ بالقيامة.

وتقطع (أن) عن (لو) في ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾ بالأعراف، ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾

بالرعد، ﴿أَنْ لَّوْ كَانُوا﴾ بسبأ. واختلف في موضع، وهو: ﴿وَالْوِاسْتَقْمُوا﴾ بالجن، والراجح: القطع.

وتقطع (كي) عن (لا) في جميع مواضع القرآن، نحو: ﴿كَنْ لَا يَكُونُ دُولَةً﴾ بالحشر. ما عدا أربعة مواضع فبالوصل، وهي: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ بآل عمران، ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ بالحج، ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ - ثاني الأحزاب، و﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ بالحديد.

وتقطع (عن) عن (من) في موضعين - وليس هناك غيرهما: ﴿وَبَصُرُوهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ بالنور، و﴿عَنْ مَنْ تَوَكَّنَ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ بالنجم. وما عدا ذلك فموصول.

وتقطع (يوم) عن (هم) في موضعين، وهما: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ﴾ بغافر و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ بالذاريات.

وما عداها فموصول، نحو: ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾.

وتقطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع وهي: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ بالكهف، و﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ بالفرقان، ﴿فَقَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ بالنساء، ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالمعارج.

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُمْ﴾ ، ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ .

وتقطع (لات) عن (حين) في موضع واحد - ليس غيره - وهو: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِرٍ﴾ بـ «ص»، وقيل بالوصل فيها، كهاء التنبيه وياء النداء وأل التعريفية و﴿رَبِّمَا﴾ ، و﴿بِعَمَّا﴾ ، و﴿هَهُنَا﴾ ، و﴿يَوْمَيْدٍ﴾ ، و﴿كَأَنَّمَا﴾ ، و﴿وَبِكَأَنَّ﴾ ، و﴿حِينَئِذٍ﴾ ، و﴿يَوْمِيهَرٍ﴾ ، و﴿إِنِّيَاسٍ﴾ ، أما ﴿إِلَ يَاسِينَ﴾ فمفصوله، ويصح الوقف على ﴿وَالِ﴾ عند من تلاها بهذه الرواية.

وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التي رسمت في المصاحف العثمانية مقطوعة

ليوقف عليها عند الضرورة، وما عداها فموصول.

س: ما فائدة معرفة باب المقطوع والموصول؟

ج: فائدة معرفة هذا الباب جواز الوقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق ووجوبه على الأخيرة من الموصولتين باتفاق، أما ما اختلف في قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظرًا لقطعهما وعلى الأخيرة نظرًا لوصلهما .  
والأجدد لمعرفة هذا الباب -والذي يليه- حفظ نظمهما؛ ليستطيع القارئ حصر تلك الكلمات.

س: اذكر الأبيات المتعلقة بالمقطوع والموصول من الجزرية؟

ج: قال الناظم:

واعرف لمقطوع وموصول وتا	في مصحف الإمام فيما قد أتى
فاقطع بعشر كلماتٍ أن لآ	مع ملجأ ولا إله إلا
وتغبّدوا ياسين ثاني هود لا	يُشركنُ تُشركُ يذُخلن تغلوا على
أن لا يقولوا لا أقول إن ما	بالرعد والمفتوح صلّ وعن ما
نوا أظمّوا من ما برؤم والنسا	خُلفُ المنافقين أم من أسا
فُصّلت النساء وذيح حيث ما	وأن لم المفتوح كثر إن ما
الأنعام والمفتوح يدعون معا	وخُلفُ الأنفال ونحل وقعا
وكلّ ما سأتموه واختلّف رُدّوا	كذا قل بشما والوطل صِف
خلفتموني واشتروا في ما اقطعا	أوجي أفضتم اشتهت يبلوا معا
ثاني فعلمن وقمت روم كلا	تنزيل شعراءٍ وغير ذي صلا
فأينما كالنحل صلّ ومختلف	في الظلة الأحزاب والنسا وُصف
وصلّ فإلم هود ألن نجعلا	نجمع ليلا تحزنوا تأسؤا على
حجّ عليك حرجّ وقظمهم	عن من يشاء من تولي يوم هم
ومال هذا والذين هولاء	ت حين في الإمام صلّ وقيل لا
ووزنوهم وكالوهم صل	كذا من الّ وما ويا لا تفصل

## باب هاء التانيث التي كتبت بالتاء المجرورة

س: فصل القول في هاء التانيث التي كتبت بالتاء المجرورة؟

ج: كل ما ذكر من تاءات التانيث في الأسماء المفردة فهو مرسوم بالهاء ويوقف عليه بها مثل: ﴿سَكْرَةٌ﴾، و﴿رَبْوَةٌ﴾، و﴿رِسَالَةٌ﴾، و﴿قَابِئَةٌ﴾، ونحوه. واستثني من ذلك مواضع رُسِمَتْ بالتاء المجرورة ويوقف عليه بالتاء. وهي على قسمين:

قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد. وقسم اختلفوا في إفراده وجمعه.

فالتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة: وهي: ﴿رَحِمَتْ﴾، و﴿يَعْتَمَتْ﴾، و﴿أَمْرَأْتُ﴾، و﴿لَسُنَّتْ﴾ و﴿لَعْنَتْ﴾، و﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ و﴿كَلِمَةٍ﴾، و﴿يَقِيَّتْ﴾، و﴿فَرَّتْ﴾، و﴿فَطَرَتْ﴾، و﴿وَشَجَرَةٌ﴾، و﴿جَنَّةٍ﴾، و﴿أَبْنَتْ﴾. وإليك بيانها بالتفصيل:

ف «رحمت»: رسمت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع: وهي: ﴿بِرَّحُونِ رَحِمَتْ اللَّهُ﴾ بالبقرة، و﴿إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ بالأعراف، ﴿رحمت الله وبركاته﴾ يهود، ﴿ذَكَرْتُ رَحِمْتَ رَبِّكَ﴾ بمريم، ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحِمَتِ اللَّهِ﴾ بالروم، ﴿أَهْرَ يَقْسِمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ﴾، و﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ كلاهما بالزخرف.

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة، مثل: ﴿وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ﴾.

وأما «نعمت» فرسمت بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعاً: وهي: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلْنَا بِالْبَقْرَةِ﴾، و﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ بِآلِ عِمْرَانَ﴾، و﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ بِالْمَائِدَةِ﴾، و﴿بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾، و﴿وَإِنْ نَعَّدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ كلاهما بإبراهيم، ﴿وَنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾، ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾.

﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ الثلاثة بالنحل، ﴿فِي الْبَحْرِ يَنْعَمَتِ اللَّهُ﴾ بلقمان،  
﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ بفاطر، ﴿فَدَكَّرَ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ بالطور.

وما عدا ذلك فبالهاء، ويوقف عليها، كالثلاثة الأولى بالنحل، وهي: ﴿وَإِنْ  
تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾، و﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾، ﴿أَفِينِعْمَةَ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.  
وأما «امرأة»: إذا أضيفت إلى زوجها فهي بالتاء المجرورة؛ وذلك في سبعة  
مواضع: وهي:

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ بآل عمران، و﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ بيوسف، و﴿امْرَأَتُ  
فِرْعَوْنَ﴾ بالقصص والتحريم، و﴿امْرَأَتُ نُوحٍ﴾، و﴿امْرَأَتُ لُوطٍ﴾ كلاهما  
بالتحريم.

وما عدا ذلك فبالهاء، نحو: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾.

وأما «سنت» فرسمت بالتاء المجرورة في خمسة مواضع؛ وهي:

﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ بالأنفال، ﴿إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾، ﴿فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ  
اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾، و﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ الثلاثة بفاطر، ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي  
عِبَادَةٍ﴾ بغافر.

وما عدا ذلك فبالهاء، نحو: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ بالأحزاب.

وأما «لعنت»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين: ﴿فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى  
الْكَاذِبِينَ﴾ بآل عمران، ﴿وَالْخَيْسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾ بالنور.

وما عدا ذلك فبالهاء، نحو: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ بالأعراف، ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ  
اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ بالحجر.

وأما «معصية»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين ولا ثالث لهما في القرآن وهما:  
﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ موضعان بالمجادلة.

وأما «كلمة»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد:

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ بالأعراف.

وما عداها فبالهاء، نحو: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾، ﴿كَلِمَةً خَيْرَةً﴾، و﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ﴾.

وأما «بقية»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: وهو: ﴿بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بهود.

وما عداها فبالهاء، نحو: ﴿و﴾، و﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَى﴾.

وأما «قوت»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: وهو: ﴿قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَكَ﴾ بالقصص.

وما عداها فبالهاء، نحو: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ بالفرقان والسجدة.

وأما «فطرت»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: هو: ﴿فَطَرَتَ اللَّهُ﴾ بالروم ولا ثاني له.

وأما «شجرة» فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: وهو: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ﴾ بالدخان. وما عداها فبالهاء، نحو: ﴿شَجَرَةَ الْخُلْدِ﴾ بـ «طه».

وأما «جنت»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: وهو: ﴿وَجَنَّتٍ نَّعِيمٍ﴾ بالواقعة.

وما عداها فبالهاء، نحو: ﴿جَنَّةٍ نَّعِيمٍ﴾ بالمعارج.

وأما «ابنت»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: وهو: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ في التحريم، ولا ثاني له.

وأما ما قرئ بالجمع والإفراد في رسم التاء المجرورة كذلك، وهو سبع كلمات في اثني عشر موضعاً:

أولها: كلمت: في أربع مواضع: وهي: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ بالأنعام، و﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾، ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأول والثاني من يونس، و﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بغافر.

ووقع الخلاف في الثاني من يونس وفي موضع غافر والأولى رسمها بالتاء.

الثاني: ﴿ءَايَاتُ لِّلسَّالِئِلِينَ﴾ بيوسف.

الثالث: ﴿غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾ موضعي يوسف.

الرابع: ﴿ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ آخر العنكبوت.

الخامس: ﴿فِي الْغُرُفَاتِ﴾ بسبا.

السادس: ﴿يَبْنِي مِّنْهُ﴾ بفاطر.

السابع: ﴿مِن تَمْرَتٍ مِّنْ أَكْثَامِهَا﴾ بفصلت.

الثامن: ﴿مِمَّنْكَتُ صُفْرًا﴾ بالمرسلات.

وقد أشار إلى ذلك العلامة المتولي بقوله:

وكل ما فيه الخلاف يجري جمعًا وفردًا فبتاء فادرٍ

ومما يرسم بالتاء المجرورة كذلك ست كلمات: ﴿هَيْبَاتٍ﴾ في موضعي المؤمنين،

﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بالنمل، و﴿يَأْتِي﴾ حيث وقعت، و﴿وَلَا تَجِينُ﴾ في «ص»،

﴿مَرْضَاتٍ﴾ بالبقرة، والنساء، والتحريم، و﴿أَلَلَّتْ﴾ بالنجم، والله أعلم.

وإليك دليل هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة من الجزرية: قال:

زبره الأعراف روم هود كافٍ البقره

معا أخيراتٍ عقودُ الشان هم

عمران لعنتت بها والنور

تحريم معصية بقذ سمعٍ يُخص

كُلا والأنفال وحرف غافر

فطرث بقيت وابتث وكلمت

جمعًا وفردًا فيه بالتاء عُرف

ورجمتا الزخرف بالتاء

نغمثها ثلاثٌ نحلٍ إبرهم

لقمان ثم فاطرٍ كالطور

وامراتُ يوسف عمران القصص

شجرت الدُخان سُنت فاطر

قرث عينٍ جنت في وقعت

أوسط الأعراف وكل ما اختلف

## باب الحذف والإثبات

س: ما المقصود بباب الحذف والإثبات؟

ج: اعلم أن كل واو مفرد أو جمع حذفت في الأصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً، نحو: ﴿يَمَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ﴾، ونحو: ﴿مُلْتَقُوا اللَّهَ﴾، و﴿مُرِيلُوا النَّاقَةَ﴾، و﴿كَاشِفُوا الْعَذَابِ﴾، و﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾، وما أشبه ذلك.

إلا في أربعة أفعال واسم واحد، فهي محذوفة فيها رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً، وهي: ﴿وَيَذَعُ الْإِنْسَانُ﴾ بالإسراء، ﴿وَيَمَسُّ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ بالشورى، ﴿يَوْمَ يَذَعُ الذَّاعُ﴾ بالقمر، ﴿سَدَعُ الرَّبَابِيَةِ﴾ بالعلق. أما الاسم فهو: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالتحريم، على القول بأنه جمع مذكر سالم.

وأما الياء فأثبتت في الأيدي من قوله تعالى: ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ بـ «ص»، وحذفت من: ﴿ذَا الْأَيْدِي إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، ويوقف على الأولى بإثباتها وعلى الثانية بحذفها. ويوقف بالياء كذلك على نحو: ﴿مُعْجِزَى اللَّهِ﴾، و﴿مُحَلِّ الصَّبِيدِ﴾، و﴿حَاضِرَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، و﴿آتَى الرَّحْمَنِ﴾ و﴿مُهَلِّكَى الْفُرَاتِ﴾، و﴿وَالْمُقِيمَى الصَّلَاةِ﴾ من كل ياء ثبتت في الرسم وإن حذفت في الوصل.

وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن نحو: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ﴾ بالنساء، ﴿وَأَخْشَوْنَ﴾ الْيَوْمَ﴾ بالمائدة، ﴿تُسْحَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ بـ يونس، ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ بـ طه، والنازعات، ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ بالنمل، و﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ بالقصص، و﴿الْجَوَارِ الْنَسَّاتِ﴾ بالرحمن، و﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ بالتكوير، ﴿لِهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالحج، ﴿بِهَدْيِ الْعَمِيِّ﴾ بالروم، ﴿صَالِ الْحَجِيمِ﴾ بالصفافات، ﴿تُنْفِئِ النَّذْرُ﴾ بالقمر، ﴿صَالِ الْحَجِيمِ﴾ بالصفافات، ﴿تُنْفِئِ النَّذْرُ﴾ بالقمر، ﴿يُرِيدِنِ الرَّحْمَنُ﴾ بـ يس، ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الأولى بسورة الزمر، ﴿بُنَادِ الْمَنَادِ﴾ بـ ق، ﴿فَمَا ءَاتَنِي اللَّهُ﴾ بالنمل.

فهذه اليباءات وما أشبهها من كل ياء محذوفة في الرسم يوقف عليها بالحذف إلا ﴿فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ﴾ ففيها الخلاف ويوقف عليها بالحذف والإثبات. وأما الألف إن حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً، نحو: ﴿ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾، ﴿كَلِمَاتٍ خُتِنِينَ﴾، ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿قُلْنَا أَخِمْ﴾ ونحوها.

وكذا ﴿يَتَأَيَّأُ﴾ حيث وقع نحو: ﴿يَتَأَيَّأُ النَّاسُ﴾، ﴿يَتَأَيَّأُ النَّحْيُ﴾.

إلا ثلاثة مواضع حذفت فيها الألف رسماً ويقف على الهاء فيها من غير ألف: وهي: ﴿آيَةُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالنور، و﴿يَتَأَيَّأُ السَّاحِرُ﴾ بالزخرف، و﴿آيَةُ الْفُلَّانِ﴾ بالرحمن.

واتفق على إثبات الألف عند الوقف في قوله تعالى: ﴿أَمْطَلُوا مِضْرَا﴾ بالبقرة، ﴿وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِقِينَ﴾ بيوسف، و﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ بالعلق.

وفي «إذا» - المنونة - حيث وقعت نحو: ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ﴾، و﴿إِذَا لَا يُبْعَثُونَ﴾ وشبهه. وكذلك ألف ﴿لَنَكُنَّ هُوَ اللَّهُ﴾ بالكهف ووقفاً.

وتثبت الألف وقفاً كذلك، وتحذف وصلاً في «أنا» الضمير، نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾، وفي ﴿الظُّنُونُ﴾، و﴿الرسول﴾، و﴿السَّيْلُ﴾ في الأحزاب محذوفة وصلاً ووقفاً، و﴿قَارِيَةً﴾ الأولى بسورة الإنسان، أما الثاني فيها فألفه محذوفة وصلاً ووقفاً.

ومما حذف وصلاً ووقفاً كذلك وإن ثبت رسماً ألف (ثمودا) في أربعة مواضع:

وهي:

﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ يهود، ﴿وَتَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ بالفرقان، و﴿وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ بالعنكبوت، و﴿وَتَمُودًا فَمَا أَتَى﴾ بالنجم.

هذه خلاصة في بيان الثابت والمحذوف لحفص، وإذا أردت أن تعرف الثابت والمحذوف للجميع فارجع إليه في كتب القراءات المطولة، والله يرشدك.

## باب همزة الوصل

س: ما الأحكام الأساسية المتعلقة بهمزة الوصل؟

ج: اعلم أنه لا يُبدأ بساكن كما لا يُوقف على متحرك، فالحركة لا بد منها في الابتداء، فإن كان الحرف المبدوء به ساكناً فلا بد من همزة الوصل، ليُتوصّل بها إلى النطق بالساكن.

وهمزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدّرج، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف.

فإن كانت في اسم فلا يخلو إما أن يكون معرفاً بأل نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فتفتح الهمزة. وإما مُنكرًا، وذلك في سبعة ألفاظ وقعت في القرآن: وهي:

«ابن»، نحو: ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ .

ثانيها: «ابنت» نحو: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ ، ﴿أَنْتَ هِنْتَيْنِ﴾ .

ثالثها: «امري»، نحو: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ﴾ و﴿إِنْ أَمْرًا هَلَكَ﴾ و﴿أَمْرًا سَوًّا﴾ .

رابعها: «اثنتين»، نحو: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلْهَيْبَةِ اثْنَيْنِ﴾ .

خامسها: «امرأة»، نحو: ﴿أَمْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ و﴿أَمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ .

وسادسها: «اسم» نحو: ﴿أَنْتُمْ رَيْكَ﴾ ، ﴿أَسْمُهُ أَحَدٌ﴾ .

سابعها: «اثنتين»، نحو: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ ، ﴿أَنْتَا عَقْرَةٌ﴾ .

ووقعت كذلك في ثلاثة أسماء في غير القرآن وهي: (است)، و(ابنم)، و(ايم الله)

في القسم، ويزداد فيه النون فيقال: (وايمن الله).

ويبدأ في هذه الأسماء كلها بكسرة الهمزة.

وإذا وقعت همزة الوصل في فعل أمر فانظر إلى الثالثة:

فإن كان مكسورًا أو مفتوحًا فيبدأ فيه بكسر الهمزة، نحو: (اذهب، واضرب، وارجع)

وإن كان ثالثه مضمومًا لازمًا فيبدأ فيه بضم الهمزة، نحو: (اتل)، و(انظر)، و(اضطر)، وما أشبه ذلك.

وأما إذا كان ثالثه مضمومًا ضمًّا عارضًا فيبدأ فيه بالكسر نظرًا لأصله، نحو: (امشوا) و(اقضوا) و(ابنوا)، و(اتوا) فإن أصله: امشوا واقضوا واثبوا واثبوا؛ لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت: امش وامشيا، واقض واقضيا، ونحو ذلك.

فتجد عين الفعل مكسورة في هذه الأفعال، فعلم أن الضمة فيه عارضة. وتكون همزة الوصل في ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما كأنطلق وانطلق وانطلاق، واستخرج واستخرج واستخراج، وأمر الثلاثي كاضرب واعلم، ويبدأ في ذلك كله بكسر الهمزة.

ولا تكون همزة الوصل في حرف إلا في (ايم الله) للقسم على القول، وفي (أل) التعريف وتكون مفتوحة فيها.

وتحذف بعد همزة الاستفهام نحو: ﴿أَسْتَفْقَرْتُ لَهُمْ﴾، و﴿قُلْ أَخَذْتُمْ﴾ بالبقرة، و﴿أَفَرَأَيْتُمْ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بسبأ، و﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ بمریم، و﴿وَأَسْتَكْبَرْتَ﴾، و﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ بالصافات، و﴿أَخَذْتَهُمْ﴾ بسورة ص عند بعض القراء.

فإن وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل تبدل ألفًا وعمد طويلًا لالتقاء الساكنين، أو تُسهلُ بين الهمزة والألف، والإبدال أقوى، وذلك في ست كلمات باتفاق: وهي:

﴿الدَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام، ﴿الْفَن﴾ موضعي يونس، و﴿اللَّهُ أَدَبٌ لَكُمْ﴾ بها، و﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾ بالنمل.

وكلمة عند أبي عمرو وأبي جعفر وهي: ﴿يَا السِّحْرُ﴾ بيونس.

ويبدأ باللام أو بهمزة في قوله تعالى: ﴿يَتَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ﴾ بالحجرات.  
 وإليك دليل همزة الوصل من الجزرية، قال الناظم:

وإبدأ بهمزة الوصل من فعلٍ بضم	إن كان ثالث من الفعلٍ يضم
واكسره حال الكسر والفتح	وفي الأسماء غير اللام كثرها وفي
ابنٍ مع ابنة امرئٍ وانين	وامرأةٍ واسمٍ مع اثنتين
وقد تقدم الكلام على الروم والإشمام وتعريفهما والحالات التي يوجدان فيها أو	
يتمتعان فيها فلا حاجة لذكرهما هنا.	

